مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jss
جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

أثر المناخ على نتائج الغزوات في العهد النبوي (1–11هـ/622–633م)

The impact of the climate on the results of the invasions in the Prophet's era (1-11 AH/ 622-633A)

د. نجلاء محمد عويض المطيري[1*]

[1]استاذ مشارك تاريخ اسلامي، كلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف، الجوف، المملكة العربية السعودية

Dr. Najla Mohammed Almutairi[1*]

[1]Associate Professor of Islamic History, College of Sharia and Law, Jouf University, Al-Jouf, Saudi Arabia.

تاريخ التقديم:2024/12/22 تاريخ ارسال التعديلات: 2025/05/04 تاريخ القبول:2025/06/02

Received:22/12/2024 Revised:04/05/2025 Accepted: 02/06/2025

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على تأثير العوامل المناخية على نتائج الغزوات النبوية موضحًا دور البيئة الطبيعية في تشكيل مسار المعارك والقرارات العسكرية، حيث تناول البحث تأثير الحرارة الشديدة التي أدت إلى استنزاف الموارد والأداء القتالي، ودور الرياح كما في غزوة الأحزاب، حيث أسهمت في إضعاف قوات الأحزاب، إضافة إلى تأثير الأمطار على الأرضية وتحركات الجيوش وما مثلته من عقبات عسكرية أمام الجيش. كما أبرز البحث أهمية المناخ كمتغير مؤثر في الأحداث العسكرية التاريخية وآثاره، كما استعرض أمثلة من السيرة النبوية تظهر توظيف المسلمين لهذه العوامل في التخطيط والتنفيذ، وخلص إلى أن العوامل المناخية كان لها أثر ملحوظ على نتائج الغزوات وتوجهاتها، مما يبرز أهمية دراستها لفهم القرارات العسكرية في العهد النبوي.

الكلمات المفتاحية: المناخ، الغزوات النبوية، الحرارة، الرياح.

Abstract:

This research sheds light on the effect of climatic factors on the results of the prophetic invasions, explaining the role of the natural environment in shaping the path of battles and military decisions, where the research dealt with the effect of the intense heat that led to the depletion of resources and combat performance, and the role of wind as well as in the invasion of the parties, where it contributed to weakening the party forces, In addition to the effect of rain on the floor and armies and the military obstacles they represented in front of the army. The research also highlighted the importance of the climate as an influential variable in historical military events and its effects. He also reviewed examples from the prophetic biography showing the employment of Muslims for these factors in planning and implementation, and concluded that climatic factors had a noticeable impact on the results of invasions and their directions, which highlights the importance of studying to understand the military decisions in The Prophet's era.

Keywords: Climate, prophetic invasions, heat, wind.

المؤلف المراسل : د.نجلاء محمد عويض المطيري
البريد الالكتروني الرسمي : nmmtaree@ju.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/ss14272480
1658-8169 / © 2024 by the Authors.
Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Soc. Sci.***

مقدمة

شهد العهد النبوي العديد من الغزوات التي لعبت دورًا محوريًا في تأسيس الدولة الإسلامية ونشر الدعوة، حيث يبرز المناخ كأحد العوامل الطبيعية المؤثرة في مسار هذه الغزوات ونتائجها، فقد شكّلت التضاريس الصحراوية القاسية والتغيرات المناخية المتقلبة مثل الحرارة الشديدة والرياح العاتية، بيئة تحدٍ واجهت الجيوش وأثرت على حركتها واستراتيجياتها.

إن فهم تأثير المناخ على الغزوات يُعد مفتاحًا لتحليل ظروفها حيث أثرت الأجواء المحيطة بشكل مباشر على قدرة الجيوش على الصمود والتكيف مع التحديات، لذا تبرز أهمية دراسة هذا العامل لفهم دوره في تشكيل مسار المواجهات العسكرية خلال العهد النبوي.

لعب المناخ دورًا جوهريًا في مسار الأحداث العسكرية خلال العهد النبوي حيث لم يكن مجرد عامل محايد بل شكّل تحديًا إضافيًا للمقاتلين سواء كانوا من المسلمين أو خصومهم، فالظروف المناخية القاسية مثل حرارة الصحراء الشديدة أو برودة الليالي القارسة أثرت بشكل كبير على جاهزية الجيوش ومعنوياتها مما ساهم في ترجيح كفة أحد الأطراف أحيانًا.

تُعد غزوة الأحزاب مثالًا بارزًا على تأثير المناخ إذ أدت الرياح العاتية والعواصف الباردة إلى تفرق جيوش الأحزاب وعجزهم عن الاستمرار بينما أظهر المسلمون صبرًا وقدرةً على التكيف مع هذه الظروف مما ساهم في تحقيقهم النصر.

كما انعكس أثر المناخ في القرارات العسكرية للنبي ﷺ وقادة المسلمين حيث تمحورت خطط السير وتوقيت الهجوم حول تقدير الظروف المناخية، مما يعكس حنكة القيادة النبوية في توظيف هذا العامل الطبيعي لصالح المسلمين، علاوة على ذلك مثّلت التضاريس الصحراوية القاسية ميزة استراتيجية للمسلمين إذ شكلت عائقًا كبيرًا أمام الأعداء خاصة القادمين من خارج الجزيرة العربية الذين افتقروا إلى الخبرة اللازمة للتعامل مع هذه البيئة الصعبة مما منح المسلمين تفوقًا واضحًا في إدارة المعارك.

يسعى هذا البحث إلى استقصاء تأثير العوامل المناخية على الغزوات النبوية من خلال تحليل دورها في تحديد النتائج العسكرية واستعراض أمثلة بارزة مثل غزوات بدر وأحد والخندق، كما يركز البحث على كيفية تأثير الظروف المناخية على معنويات الجنود سواء في تعزيز صمودهم أو إضعافهم باعتبار أن البيئة المحيطة تُعد عاملاً أساسياً يؤثر في الأداء القتالي.

كما يبرز البحث أهمية إدراج المناخ ضمن العوامل المؤثرة في المعارك جنبًا إلى جنب مع الخطط العسكرية والأسلحة لتوضيح دوره المحوري في صياغة نتائج تلك الغزوات، من خلال هذا النهج يقدم البحث رؤية شاملة تدمج بين الأبعاد البيئية والعسكرية بهدف الوصول إلى فهم متكامل لتلك الحقبة التاريخية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على تأثير المناخ على نتائج الغزوات في العهد النبوي وهو عامل نادرًا ما تناولته الدراسات بشكل مستقل، كما يُبرز البحث القيمة التاريخية لهذا العامل من خلال استعراض دوره الجوهري في صياغة الخطط العسكرية للنبي ﷺ وقادة المسلمين وتأثيره في نتائج المواجهات الحاسمة، كما يساهم البحث في تقديم فهم أعمق للعوامل البيئية التي أثرت على تحركات الجيوش وقدرة الجنود على التحمل، واتخاذ القرارات العسكرية مما يُظهر حكمة القيادة النبوية في مواجهة التحديات الطبيعية.

علاوة على ذلك يقدم البحث رؤية متكاملة تجمع بين الدراسات البيئية والتاريخ العسكري مما يثري المعرفة في هذا المجال، يُعد هذا العمل إضافة قيمة إلى الدراسات الإسلامية، إذ يربط بين الجوانب العلمية والواقعية للأحداث التاريخية مسلطًا الضوء على عبقرية القيادة النبوية في التعامل مع الظروف المناخية الصعبة.

أما عن أسباب اختيار موضوع هذا البحث فقد تم اختيار موضوع هذا البحث لتسليط الضوء على أثر المناخ في نتائج الغزوات في العهد النبوي باعتباره عاملًا مهمًا لم يحظَ بعناية كافية في الدراسات السابقة رغم تأثيره المباشر في التخطيط العسكري وتحركات الجيوش وقدرة الجنود على التحمل واتخاذ القرار في لحظات مهمة ويهدف البحث إلى إبراز كيف تعامل النبي ﷺ وقادة المسلمين مع الظروف المناخية المختلفة بمرونة وحكمة مما ساهم في نجاح كثير من الغزوات أو تعديل مسارها، كما يربط البحث بين الجوانب البيئية والعسكرية المختلفة بطريق أشمل وأكثر واقعية.

تساؤلات البحث

– ما الدور الذي لعبه المناخ في التأثير على نتائج الغزوات النبوية؟

– كيف ساهم المناخ في تحديد خطط السير والهجوم أو الدفاع خلال تلك الغزوات؟

– ما هي الأمثلة التاريخية البارزة التي يمكن من خلالها استقراء أثر المناخ؟

– كيف كانت الظروف المناخية مصدر قوة أو ضعف للأطراف المتنازعة؟

– هل تعامل النبي ﷺ وقادة المسلمين مع المناخ بخطط استباقية أم كان التأثير عفويًا؟

– كيف انعكست الظروف البيئية على الروح المعنوية للجنود المسلمين وأعدائهم؟

أهداف البحث

– دراسة أثر المناخ كعامل مؤثر على نتائج الغزوات في العهد النبوي.

– تحليل كيفية أثر العوامل المناخية على الخطط العسكرية التي اعتمدها

النبي ﷺ وقادة المسلمين.

– استعراض أمثلة من الغزوات مثل بدر وأحد والخندق لتوضيح دور المناخ في هذه المواجهات.

– تسليط الضوء على العقبات التي فرضتها الظروف المناخية على الطرفين المتقاتلين.

– تقديم رؤية شاملة تجمع بين الجوانب البيئية والعسكرية لفهم أعمق لسير الغزوات النبوية.

الدراسات السابقة

تناولت دراسة آدم موسى داود (2006) تأثير التخطيط العسكري للنبي ﷺ في نجاح السرايا والغزوات مع التركيز على استراتيجيات التنفيذ ودورها في دعم الدعوة الإسلامية، أما حسان صديق الفاضل (1999) فقد ركز على غزوة بدر مستعرضًا عوامل النصر مثل الإيمان والتنظيم العسكري والتماسك النفسي مما يقدم نموذجًا تحليليًا لتأثير العوامل المادية والمعنوية، في حين تناولت دراسة عبدالرحمن مصطفى دبس (2010) دور البعد الجغرافي في الغزوات النبوية مع تحليل تأثير الموقع والتضاريس على سير المعارك.

يشترك البحث الحالي مع هذه الدراسات في اعتماده على السيرة النبوية وتحليل العوامل المحيطة بالغزوات حيث يركز على كيفية تعامل المسلمين مع المتغيرات البيئية لتحقيق أهدافهم العسكرية، إلا أنه يختلف بتركيزه على العوامل المناخية مثل الحرارة، الرياح، والأمطار وتأثيرها المباشر على نتائج الغزوات وهو جانب لم يتم تناوله في الدراسات السابقة التي ركزت على الخطط العسكرية، الجغرافيا، والعوامل المعنوية.

يتميز هذا البحث بتقديم تحليل جديد لدور المناخ كعامل مستقل مما يكمل الجوانب الأخرى التي تناولتها الدراسات السابقة، ويسد هذا النهج فجوة معرفية هامة عبر دراسة تأثير البيئة الطبيعية على الاستراتيجيات والقرارات العسكرية في العهد النبوي مع تقديم رؤى أعمق لفهم الأحداث التاريخية للغزوات

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي لدراسة الغزوات النبوية في سياقها الزمني مع التركيز على تأثير الظروف المناخية في مجريات الأحداث، ويتضمن المنهج جمع وتحليل الروايات التاريخية والمصادر الموثوقة التي توثق الغزوات والمعارك، إضافة إلى استخدام المنهج الوصفي لدراسة طبيعة المناخ في الجزيرة العربية خلال تلك الحقبة، كما يدمج البحث بين التحليل الكمي والنوعي لفهم تأثير المتغيرات المناخية مثل الحرارة، الأمطار والرياح على استعداد الجيوش وتحركاتها ونتائجها، ويعتمد البحث أيضًا على المقارنة بين المعارك المختلفة لاستخلاص الأنماط المناخية المشتركة مما يوفر فهماً شاملاً لدور المناخ في تشكيل نتائج تلك المواجهات.

حدود البحث

– **الحدود الزمنية:** يقتصر البحث على الفترة الزمنية المتعلقة بالعهد النبوي أي منذ الهجرة النبوية 1هـ وحتى وفاة النبي محمد ﷺ عام 11هـ مع التركيز على الغزوات التي خاضها المسلمون خلال هذه الحقبة.

– **الحدود المكانية:** ينصب البحث على دراسة الغزوات التي وقعت في الجزيرة العربية والمناطق المحيطة بها حيث تمثل البيئة الجغرافية والمناخية لهذه المنطقة موضوع البحث.

أقسام البحث

للإلمام بمختلف جوانب الموضوع تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تأثير درجات الحرارة المرتفعة على نتائج الغزوات.

المبحث الثاني: دور الرياح في التأثير على مجريات الغزوات.

المبحث الثالث: أثر الأمطار على سير ونتائج الغزوات.

تمهيد: (طبيعة المناخ في بلاد الحجاز)

تشهد منطقة الحجاز تفاوتًا جغرافيًا ومناخيًا واسعًا مما ساهم في تشكيل طبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية فيها، ففي بعض مناطقها تتصف الأرض بالجفاف وشح المياه والحرارة العالية مثل مكة المكرمة التي تقع في وادٍ غير ذي زرع محاطة بالجبال، ونتيجة لهذا اعتمد سكان مكة اعتمادًا كبيرًا على الموارد التي تأتي إليهم من الخارج عبر القوافل التجارية واعتبروا أن وجود البيت الحرام وهوي الناس إليهم مصدرًا حيويًا لمعيشتهم واستقرارهم، ولعل ذلك هو أحد الأسباب التي جعلتهم يترددون في اتباع دعوة النبي محمد ﷺ حيث خشوا فقدان الامتيازات الاقتصادية والأمنية التي توفرها لهم مكانة مكة الدينية؛ ويتضح ذلك في الآية الكريمة:﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (القصص:57) (الشريف، د.ت: 26).

كما كانت البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية عاملًا من عوامل معرفة الخالق وانتشار الإسلام فالبيئة في شبه الجزيرة صحراوية تتخللها الوديان الجافة والهضاب المتنوعة المظهر، والجبال المتفاوتة الارتفاع وسماؤها صافية ممتدة تخلو من الغيوم ففي شرقها يقع الإقليم الموسمي بإنتاجه الخاص وفي شمالها وشمالها الغربي يقع إقليم البحر المتوسط في جنوب أوروبا وشمال افريقيا وكان لابد من قيام التبادل التجاري بين هاتين البيئتين المتباينتين واستغل العرب كل امكاناتهم وخبراتهم في تلك التجارة(جودة، 1988، 6-7).

يتميز مناخ الحجاز بارتفاع درجات الحرارة خصوصًا في الصيف حيث يكون الجو صافياً وقليل الغيوم مما يزيد من تأثير أشعة الشمس وشدة التبخر، وأمطار الحجاز قليلة تكون موسمية في الجنوب في الصيف، وشتوية في الشمال وتختلف كميتها من عام لآخر ومن منطقة لأخرى، ولا توجد أنهار دائمة في

المنطقة بل أودية سيلية تجري فيها المياه بعد الأمطار (دبس، 2010: 23)، في هذا المناخ الحار كان أهل مكة يهرعون إلى الظلال أو يختبئون في الجبال للنجاة من الحرارة ما جعل الجبال ذات أهمية كبيرة، كما تميزت مكة بندرة المياه مما جعل"السقاية"[1] فضيلة مهمة خاصة في ما يتعلق بحفر بئر زمزم وتوفير المياه للحجاج مما يعكس العلاقة بين البيئة الجغرافية والقيم الاجتماعية في مكة (الشريف، د.ت، 26).

تُعدّ جبال الطريق الواقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة من أبرز الملامح الجغرافية التي أثرت في حركة القوافل والجيوش ويأتي في مقدمتها جبل عرفات وهو من أعلى الجبال المتاخمة لمكة من الجهة الشرقية ثم تتوالى بعده سلسلة من الجبال الممتدة في المسار الواصل بين المدينتين ومن أشهرها جبل الأبيض وجبل العَرْج وقدس وآرة والأشعر والأجرد وتقع هذه الجبال على جانبي الطريق بحيث تكون عن يمين السائر من مكة إلى المدينة وعن يسار القادم من المدينة إلى مكة مما يشير إلى موقعها الاستراتيجي في الطرق القديمة ويُظهر الطابع الجبلي الوعر الذي يميز المنطقة(الهمداني،1884، 49).

ويُصنّف مناخ الحجاز ضمن المناخ شبه الجاف أو ما يُعرف بمناخ "الاستبس" وهو مناخ انتقالي يقع بين المناخ الصحراوي والمناخ المعتدل، يحيط هذا المناخ بمعظم أطراف صحراء شبه الجزيرة العربية بما في ذلك مرتفعات الحجاز التي تُعد من أبرز مناطق هذا النمط المناخي نظرًا لارتفاعها وتأثرها بالرياح الموسمية المحدودة مما يجعلها تتميز بدرجات حرارة معتدلة نسبيًا وتفاوت ملحوظ في كميات الأمطار الموسمية (شرف، د.ت،485).

تُعدّ مكة المكرمة جزءًا من إقليم تهامة الواقع في الجزء الغربي من شبه الجزيرة العربية وتمتاز هذه المنطقة بخصائص مناخية مميزة أبرزها شدة الحرارة وركود الرياح وقد أُطلق عليها اسم "تهامة" لما يكتنفها من سمات مناخية خاصة إذ يُقال إن التَّهَمَ يعني اشتداد الحر وركود الريح وهي صفات تنطبق على طبيعة المناخ التهامي كما يُقال إن هواء تهامة يمتاز بالتغيّر ومن ذلك قولهم "تهم الدهن" أي تغيّرت رائحته في إشارة إلى تأثير حرارة الجو في فساد المواد، وقيل أن التهمة هي الأرض المنحدرة باتجاه البحر في دلالة على الطبيعة الجغرافية المنخفضة لهذا الإقليم مما تعكس الخصائص البيئية والمناخية لهذا الإقليم الساحلي (ياقوت، 1995، 2/ 63- 64).

ورغم الجفاف وندرة الموارد في مكة تميزت مناطق أخرى من الحجاز بتوافر التربة الخصبة وهطول الأمطار الغزيرة التي قد تكون شديدة أحيانًا لدرجة التسبب في الصواعق وتدمير بعض المنازل في مناطق مثل الطائف ويثرب وأطرافهما تنتشر الينابيع والوديان، مما يعزز من خصوبتها ويجعلها غنية بالخضرة وواحات النخيل والأعناب والزروع، وقد وردت إشارات إلى هذه النعم الزراعية في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىۡءٍ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ (الأنعام،اية.99)"، مما يعكس التكامل البيئي في الحجاز، حيث تتميز مكة بالقدسية والطائف بخصوبتها ويثرب بمزارعها الواسعة (الشريف، د.ت،27).

بيد أن الجفاف الذي عمَّ بلاد العرب أدى دورًا جوهريًا في إحداث تغييرات اجتماعية وسياسية في الحجاز حيث جعلت الصحراء الشاسعة مساحاتٍ واسعة غير مأهولة، أدى هذا بدوره إلى ترسيخ النظام القبلي باعتباره العمود الفقري للمجتمع ليس فقط في البادية وإنما أيضًا في المدن التجارية مثل مكة والمدينة التي اعتمدت على التجارة البينية والنظام القبلي كعوامل رئيسية في استقرارها، ومن هنا أصبحت القبيلة الوحدة الأساسية للمجتمع العربي ساهمت في تشكيل المدن القائمة على أسس تجارية وقبلية والتي اكتسبت أهمية سياسية وتجارية بارزة مما ساعد على تكوين هوية سياسية واجتماعية متماسكة في بيئةٍ قاسية (الشريف، د.ت،27).

المبحث الأول: تأثير درجات الحرارة المرتفعة على نتائج الغزوات

وقعت غزوة خيبر بين جيش المسلمين بقيادة النبي ﷺ وبين يهود خيبر الذين تمركزوا في حصونهم المنيعة شمال الحجاز وذلك عقب صلح الحديبية سنة 7هـ/628م (الواقدي،1989، 634/2)، وبلغ عدد المقاتلين المسلمين نحو ألف وثمانمائة مقاتل واقتصروا على من شاركوا في صلح الحديبية وذلك تشجيعًا للالتزام والولاء إذ خُصِّصت الغنائم لهؤلاء دون غيرهم(ابن سيد الناس، 1993، 182/2).

وانبثقت دوافع الغزوة من الأثر العدائي لليهود في خيبر تجاه الدولة الإسلامية الناشئة حيث كانت خيبر مركزًا للتآمر والتحريض والتحالفات المعادية إذ أدت دورًا رئيسًا في تحزيب الأحزاب ضد المسلمين وفي تأليب بني قريظة على الغدر، فضلًا عن اتصالاتهم المستمرة بالمنافقين وغطفان وأعراب نجد، كما أن تحصينات خيبر كانت تشكل تهديدًا عسكريًا مستمرًا فهي منطقة مزوّدة بالماء والغذاء والسلاح ويقطنها نحو عشرة آلاف مقاتل كثير منهم من المهرة في الرماية، ولم يكن من الممكن تجاهل هذا الخطر بعد تأمين الجانب المكي بموجب صلح الحديبية فكانت الغزوة ضرورة عسكرية لحسم الصراع مع هؤلاء الأعداء(باشميل، 1988، 133/4).

انطلقت المعارك عند حصن ناعم ثم حصن الصعب بن معاذ تلتها قلعة الزبير (المقريزي، 1999، 382/8) وقد تجلت في هذه المرحلة بطولة علي بن أبي طالب(661م) الذي انتصر على فارس اليهود مرحب (ت:7هـ/628م) وهو ما شكّل انتصار معنوي في سير المعركة(الواقدي، 654/2)، واستمر الحصار والقتال عدة أيام وسط معاناة شديدة من الجوع بلغ حدًّا أقدم فيه بعض المسلمين على طبخ لحوم الحُمُر لكن النبي ﷺ نهى

عن أكلها وأمر بإهراقها وبالدعاء والتوكل على الله(ابن حبان، السيرة النبوية، 1/ 304) وتحقق النصر بفتح حصون غنية بالغذاء والودك مما أعاد القوة إلى صفوف المسلمين وتوالى بعدها سقوط الحصون تباعًا مثل قلعة أبي وحصن النزار الذي كان منيعًا حتى قُذف بالمنجنيق واقتحمه المسلمون (الواقدي، 2/ 669- 670).

بعد إتمام فتح الجزء الأول من خيبر انتقل المسلمون إلى الجزء الثاني الذي احتوى حصون بني أبي الحقيق مثل حصن القَمُوص والوَطِيح والسُّلالم(ابن حبان، السيرة النبوية، 1/ 300) وشكّلت غزوة خيبر علامة فارقة في تاريخ الدولة الإسلامية فهي أول غزوة تُخاض بعد الحديبية وتؤشر إلى تحوّل المسلمين من موقع الدفاع إلى مرحلة الهجوم كما أنها أظهرت تطورًا في خطط القتال خاصة في اقتحام الحصون وأدت إلى تحجيم النفوذ اليهودي في شمال المدينة ما ساعد في بسط السيطرة الإسلامية على الحجاز ومهّد الطريق أمام التوسّع نحو الشمال والوسط في الجزيرة العربية.

وتُعتبر غزوة خيبر وخاصة في منطقة **النَطَاةُ**[2]، من الغزوات البارزة في العهد النبوي والتي ظهر تأثير العوامل المناخية فيها على سير المعركة وواجه المسلمون تحديات كبيرة وقاموا بقطع أربعمائة عذق[3] وهو أمر لم يحدث في أي غزوة أخرى بسبب حرارة الصيف الشديدة مما دفعهم إلى اتخاذ تدابير للتكيف مع الظروف مثل الجلوس تحت حصن للراحة كما فعل محمود بن مسلمة(ت7هـ/628م)[4] ما يعكس أهمية توفير الظل والماء للحد من الإجهاد (الواقدي، 1989، 645/2؛ الحلبي، 2006، 50/3)، كما أظهرت هذه الغزوة أهمية التخطيط العسكري لمواجهة تلك الظروف حيث انتقل النبي ﷺ إلى الرجيع[5] بعد اليوم الأول من القتال مما يدل على استجابته السريعة لمتغيرات الطقس وتجنب المخاطر كما أن هذه الحرارة أثرت على سلامة الجنود(الواقدي، 1989، 2/ 645؛ الحلبي، 2006، 50/3) مثلما حدث لمحمد بن مسلمة الذي أصيب بسبب تقديره الخاطئ للموقف مما يبرز أن التعب والإرهاق قد يؤديان إلى قرارات غير سليمة، تُظهر هذه الغزوة أن التكيف مع الظروف المناخية والتخطيط المدروس للعمليات كان ضرورة لا غنى عنها لضمان سلامة الجنود وتحقيق النصر(الواقدي، 1989، 2/ 645؛ الحلبي، 2006، 50/3).

ثم ما لبث النبي ﷺ أن وجّه جنده إلى حصن العموص[6] أحد أعظم حصون خيبر تحصينًا حيث استُؤنف القتال في ظل حصار طويل دام قرابة عشرين ليلة واجه فيه المسلمون أجواءً شديدة الحرارة أثّرت سلبًا على صحتهم وقدرتهم على الصمود وزاد من صعوبة الحصار(البيهقي، 1988، 4/ 219)، ويعكس ما شهده أبو عبد الرحمن الفهري[7] تأثير المناخ الشديد على سير المعارك في يوم حار من المعركة حين طلب النبي ﷺ من بلال(641م)[8] أن يُسرج له فرسه فاستجاب بلال وأحضره سرجًا من اللبد[9] وهو نوع خفيف يتناسب مع الحرارة مما يبرز التكيف مع البيئة في تجهيزات المعركة (أبي الشيخ، 1998، 2/ 458؛ ابن الفراء، 1995، 599).

يُظهر هذا المشهد فَهْم النبي ﷺ لأهمية اختيار التجهيزات المناسبة للظروف المناخية حيث اختار سرجًا خفيفًا وعَمليًا لا يزيد من ثقل الحصان أو يضيف مزيدًا من الحرارة للراكب مما يعكس تقديره للظروف الحارة في ساحة المعركة، يمثل هذا الاختيار جزءًا من استراتيجية النبي ﷺ في الحرب حيث يعد اختيار المعدات المتوافقة مع المناخ الحار عنصرًا أساسيًا في التأقلم العسكري، وتأثير المناخ هنا يتجاوز التخطيط الاستراتيجي ليشمل التفاصيل الدقيقة للتجهيزات العسكرية التي تسهم في تخفيف معاناة الجنود والدواب وتساعدهم على التكيف مع البيئة القاسية(أبي الشيخ،.1998، 2/ 458).

يتضح مما سبق الأثر المباشر للمناخ في غزوة خيبر حيث أدت حرارة الصيف الشديدة دورًا حاسمًا في تشكيل مجريات المعركة وظروفها الميدانية فقد أدى ارتفاع درجات الحرارة إلى إجهاد الجنود واحتياجهم للظل والماء مما استدعى اتخاذ تدابير تكيفية كاحتماء محمد بن مسلمة تحت الحصن وظهرت آثار الإرهاق في اتخاذ بعض القرارات الخاطئة كما في إصابة محمود بن مسلمة وظهر وعي النبي ﷺ بهذه الظروف من خلال اختياره تجهيزات خفيفة كسرج اللبد لتخفيف وطأة الحر فضلًا عن تعديل مواقع الجيش بحسب تغيرات الطقس إن هذه المعطيات تدل على أن المناخ لم يكن مجرد خلفية طبيعية للغزوة بل عاملًا مؤثرًا استوجب استجابات وخطط دقيقة ساعدت في الحفاظ على توازن الجيش وسلامته خلال الحصار الطويل.

أما عن غزوة حُنين فقد وقعت في العاشر من شهر شوال عام 8هـ/629م بعد أسابيع قليلة من فتح مكة المكرمة(الواقدي، 3/ 889) وهي إحدى الغزوات المهمة في مسيرة الصراع بين المسلمين وخصومهم من القبائل العربية الكبرى وقد نشأت هذه الغزوة نتيجة لما أثاره فتح مكة من قلقٍ كبير في نفوس بعض القبائل القوية وفي مقدّمتها هوازن وثقيف اللتين لم ترضيا بالخضوع للدولة الإسلامية الناشئة، فتجمّعت جموعهما ومعهما جشم وسعد بن بكر وآخرون بقيادة مالك بن عوف النصري(640م) الذي اختار أن يُعجّل بالمواجهة قبل أن يترسخ سلطان المسلمين فقاد جيشه إلى وادي حنين بين مكة والطائف وأمر بإخراج النساء والأطفال والماشية معهم لتثبيت الجنود في أرض المعركة ومنعهم من الفرار(ابن حزم، 1900، 236).

علم النبي ﷺ بتحركات العدو فبادر بالخروج من مكة على رأس جيش قوامه اثنا عشر ألفًا شمل الصحابة من المهاجرين والأنصار بالإضافة إلى من أسلم حديثًا من "الطلقاء" بعد فتح مكة وقد حرص النبي ﷺ على ألا يطيل المقام في مكة كي لا يمنح العدو فرصة لشن هجومٍ مفاجئ (الواقدي، 3/ 889) كما استكمل استعداداته بالتزوّد بالسلاح من تجار مكة، منهم صفوان بن أمية(661م) رغم أنه لم يكن قد أسلم بعد(الواقدي، 2/ 854) وتقدم الجيش الإسلامي إلى وادي حنين ولكن غرور بعض المسلمين بكثرتهم جعلهم يتهاونون حتى قال بعضهم: "لن نُغلب اليوم من قلة"(ابن هشام، 444/2) وهي الكلمة التي كانت مقدمة للنكسة المؤقتة التي أصابتهم مع بداية المعركة.

كانت الخطة التي اعتمدها مالك بن عوف في حُنين تقوم على نصب الكمائن في جوانب الوادي بين الأشجار وهو ما فاجأ الجيش الإسلامي عند نزوله إلى الوادي فأمطروهم بالنبال وهجموا عليهم دفعة واحدة فارتبك المسلمون وولوا الأدبار حتى لم يثبت مع النبي ﷺ في هذه اللحظات سوى قلة من الصحابة منهم العباس بن عبد المطلب(653م) وأبو سفيان بن الحارث(640م) (المقريزي،2/ 13) فنادى النبي ﷺ في الناس يذكّرهم بعهدهم وبيعتهم وكان لصوت العباس الجهوري أثره في إعادة تجمّع المسلمين حول النبي ثم تصاعدت وتيرة القتال حتى أخذ النبي ﷺ قبضة من تراب وقال: "شاهت الوجوه" فرماها في وجوه العدو فكان لذلك أثر كبير وبدأ المسلمون يستعيدون زمام المعركة(ابن عبدالبر، 1982، 226).

تدخلت العناية الإلهية في المعركة فأنزل الله السكينة على النبي ﷺ والمؤمنين كما ورد في سورة التوبة: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: 26]، واشتد القتال وأبلى المسلمون بلاءً حسنًا حتى انكسر جيش هوازن وفرّ من الميدان تاركًا خلفه غنائم عظيمة من الإبل والغنم والأموال وقد أحسن النبي ﷺ توزيع الغنائم وأعطى بسخاء خصوصًا للطلقاء من قريش تأليفًا لقلوبهم مما أثار شيئًا من التساؤل بين بعض الأنصار فخاطبهم النبي ﷺ بخطبة مؤثرة بيّن فيها مكانتهم الخاصة فبكوا وقالوا: **"رضينا برسول الله قسما وحظا"** فعادت النفوس إلى الطمأنينة واكتمل النصر الإسلامي في واحدة من أعقد المعارك النفسية والعسكرية بعد فتح مكة (ابن هشام، 2/499-500).

وأثناء **غزوة حنين** كان المسلمون يسيرون مع النبي ﷺ في يوم شديد الحرارة حيث كان المناخ قائظاً يؤثر على الجنود ويستنزف طاقتهم بشكل كبير في ظل هذا الجو الحار توقف الجيش واستظلوا بظلال الأشجار لتخفيف وطأة الحر، حتى إذا زالت الشمس ارتدى المسلمون عتادهم واستعدوا للمسير، تقدم أحد الصحابة للنبي ﷺ وطلب منه الإذن بالتحرك فوافق النبي ﷺ على الانطلاق ودعا بلال ليحضر له فرسه، فاستجاب بلال الذي كان في راحةٍ تحت شجرة بسرعة وأسرج فرس النبي ﷺ بغطاء بسيط مصنوع من الليف بعيداً عن أي مظاهر مبالغة أو تباهي(البيهقي، 1988، 5/ 141؛ المقريزي، 5/ 69؛ الغضبان، 1995، 573).

تجسد هذه الحادثة التكيف مع الظروف المناخية وتأثيرها على قرارات الاستعداد والتحرك في ساحة المعركة، ففي حرارة النهار الشديدة أدرك النبي ﷺ أهمية الاستراحة تحت الظلال، وهو ما يعكس الفهم العميق لكيفية مواجهة قسوة المناخ دون التأثير على قدرة الجنود، كما يُظهر هذا الموقف كذلك كيف اختار النبي ﷺ تجهيزات بسيطة ومناسبة للأجواء الحارة، حيث تم استخدام سرج خفيف وغير مزخرف يتلاءم مع شدة المناخ ويساعد في المحافظة على طاقة الفرس والراكب ما يعكس تجنب أية مظاهر غير ضرورية أو مرهقة(البيهقي، 1988، 5/141).

وعندما التقى الجيش بالعدو بدأت المواجهة التي أثرت فيها العوامل المناخية على جاهزية المسلمين، ومع ذلك فقد كان التصميم قائماً رغم الإعياء الذي تسببه الحرارة لكن في خضم المعركة، وعلى الرغم من التوجيه والاستعداد وقع انكسار أولي للمسلمين وتفرقوا، مما يبرز أن المناخ كان أحد العوامل الصعبة التي ساهمت في التأثير على الروح المعنوية والقدرة على المواجهة (البيهقي، 1988، 5/ 141).

والملاحظ خلال تلك الأحداث الأثر البالغ للمناخ في غزوة حنين حيث واجه المسلمون ظروفًا مناخية قاسية تمثلت في شدة الحر وقسوة الشمس ما أدى إلى استنزاف طاقتهم واضطرارهم للتوقف والاحتماء بظلال الأشجار، وقد أظهر النبي ﷺ إدراكًا عمليًا لهذه الظروف من خلال توقيت التحرك بعد زوال الشمس واستخدام تجهيزات بسيطة تتلاءم مع البيئة الحارة مثل سرج الليف الذي يخفف من الإجهاد على الراكب والفرس معًا ويُظهر الموقف تكيفًا دقيقًا مع المناخ لتفادي آثاره السلبية على الجاهزية القتالية ومع ذلك فإن شدة الحرارة ساهمت في إضعاف الروح المعنوية وكان لها دور في الانكسار الأولي للمسلمين في بداية المعركة مما يبيّن أن المناخ لم يكن مجرد عامل ثانوي بل أحد العوامل المؤثرة في مجريات القتال واستعدادات الجيش.

وفي رجب من سنة 9هـ/630م عزم النبي محمد ﷺ على الخروج لملاقاة الروم فيما عُرف بغزوة تبوك أو غزوة العسرة التي سُمّيت كذلك لما صاحبها من شدة وضيق وقد جاءت هذه الغزوة في وقت بالغ الصعوبة إذ اجتمعت فيه عوامل الحر الشديد والجدب وقلة الزاد والركائب مما جعلها اختبارًا قاسيًا لصدق إيمان المسلمين وقد بلغت الجدية في الدعوة إليها مبلغًا كبيرًا حيث أعلن النبي ﷺ عنها صراحة على خلاف عادته في الغزوات السابقة واستنفر العرب والقبائل القريبة كما حثّ على الإنفاق في تجهيز الجيش(ابن هشام، 2/515-517) فاستجاب المؤمنون على تفاوت أحوالهم وتخلّف عنها المنافقون الذين كشفتهم هذه الغزوة حتى سُميت أيضًا بـ"الفاضحة" لهتكها أستارهم (باشميل، 10/159).

وأسباب هذه الغزوة تعود إلى تحركات عسكرية مقلقة من قِبَل الروم الذين بلغهم توسّع النفوذ الإسلامي فعدّوا ذلك تهديدًا للوجود البيزنطي الذي كان يبسط سلطانه على بلاد الشام وقد أرجف بعض المتنصّرة من العرب لدى هرقل إمبراطور الروم بأن المسلمين قد أنهكهم الجوع والضيق فاستحثهم ذلك على إعداد جيش كبير بلغ أربعين ألف مقاتل من الروم والعرب الموالين لهم وتحرك هذا الجيش نحو أطراف الشام(الشامي، 1993، 5/ 433)

انطلق الجيش الإسلامي بقيادة النبي ﷺ قاصدًا تبوك فبلغ عدد المجاهدين نحو ثلاثين ألفًا وخرجوا في ظرف عسير حتى سُمي الجيش بـ"جيش العسرة" وكان في مقدمة المشاركين عثمان بن عفان رضي الله عنه(ت:35هـ/656م)

الذي "إنه حمل على ألف بعير ومائة فرس وجهزها أتم جهاز حتى لم يفقدوا عقالاً وخطاماً" وألف دينار فبُشّر بالجنة (ابن كثير، 1982، 210) وكذلك تسابق الصحابة في الإنفاق فأنفق عمر بن الخطاب(643م) نصف ماله بينما جاء أبو بكر الصديق(634م) بكل ما يملك، قائلاً: "أبقيت لهم الله ورسوله"، كما قدّم فقراء الصحابة جهدهم القليل بإخلاص فسخر منهم المنافقون فأنزل الله فيهم قرآنا يعاتبهم ويعدهم بالعذاب الأليم كما أنزل في البكّائين الذين لم يجدوا ما يحملهم فحزنوا لذلك وبكت أعينهم حرقة على فوات المشاركة(الشامي، 5/435-438).

وصل الجيش الإسلامي إلى تبوك فلم يجد أمامه جموع الروم إذ تفرقت الحشود قبل أن يقع أي قتال وانهارت معنوياتهم أمام زحف المسلمين(الواقدي،3/ 1019) فاستقرت هيبة الدولة الإسلامية في شمال جزيرة العرب وانفضّ عنها حلفاء الروم وسجلت هذه الغزوة كآخر غزوات النبي ﷺ وواحدة من أعظم الانتصارات السياسية والعسكرية التي تمت دون قتال.

والملاحظ في العهد النبوي كان من استراتيجية النبي ﷺ ألا يُعلن وجهته الحقيقية في الغزوات ليبقى عنصر المفاجأة قائماً ولتجنب نقل المعلومات عن تحركات المسلمين، غير أن **غزوة تبوك** كانت استثناءً لهذه القاعدة إذ أعلن النبي ﷺ عن وجهته صراحة(ابن هشام،1955، 2/ 516؛ البيهقي، 213/5)، وكانت غزوة تبوك بسبب تجمعات الروم لغزو المسلمين والقضاء على الإسلام ومعتنقيه وقد بلغ رسول الله ﷺ وكان يريد أن يجد الناس حرية اعتناق الإسلام، وكان ﷺ يريد أن تستمر القبائل الخاضعة لسلطان الروم في اعتناقها للإسلام ولا يحول بينها وبين ذلك حائل (حسب الرسول، 2006، 115).

ويعزى الاهتمام بهذه الغزوة إلى الظروف المناخية والجغرافية الصعبة إذ كانت في حرارة شديدة ومسافة بعيدة تتطلب استعداداً كبيراً وتحمل مشقة السفر، لذلك وضح النبي ﷺ وجهة الغزو وحشد القبائل ودعاهم للتجهز بمؤونة وعتاد يكفيان للرحلة مؤكداً على أهمية الانضمام إلى المعركة على الرغم من قسوة الظروف(الواقدي، 3/ 990؛ ابن هشام، 2/ 516؛ ابن حبان، السيرة النبوية، 1/ 366؛ البيهقي، 5/ 213؛ النجار، د.ت،. 366).

كما واجه المسلمون خلال **غزوة تبوك** ظروفًا مناخية قاسية تمثلت في شدة الحر ونقص الموارد مما أثر على استعدادات الجيش وأدى إلى تخلف بعض الأفراد من أبرز الأمثلة على ذلك موقف الجد بن قيس[10] الذي طلب من النبي ﷺ الإذن بعدم الخروج متذرعًا بخوفه من الفتنة بنساء بني الأصفر[11]، على الرغم من سماح النبي ﷺ له أثار تبريره استياء أسرته حيث اتهمه ابنه عبد الله[12] بالنفاق واستغلال الظروف المناخية كذريعة للتخلف عن الجهاد، ولم يكتفِ الجد بالانسحاب بل حاول تثبيط عزيمة بني سلمة بالإشارة إلى صعوبة القتال في الحر ما زاد من استياء المسلمين تجاه موقفه (الواقدي، 993/3؛ السهيلي، 7/ 384؛ الكلاعي، 1999، 1/ 547؛ باشيل، 1988، 56/10).

ردًا على هذا الموقف أنزل الله آيات في سورة التوبة تدين تخلف الجد بن قيس وتفضح حقيقته منها قوله تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ۚ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾(**التوبة: 81– 82**) مؤكدةً أن موقفه نابع من ضعف الإيمان وليس خشية حقيقية (الواقدي، 993/3؛ ابن هشام، 552/2).

على الرغم من هذه التحديات واجه المسلمون المناخ القاسي بشجاعة بينما استغل نصارى العرب الوضع لتحريض الروم على مهاجمة المسلمين مدّعين ضعفهم بسبب الحر ونقص الموارد، ومما سبق تُبرز هذه الواقعة كيف كان المناخ عاملاً مؤثرًا على مواقف الأفراد وعلى سير الأحداث العسكرية لكنه لم يكن عذرًا مقبولًا للتخاذل عن أداء الواجب (عبدالجبار، 473/2؛ الحلبي، 183/3).

أظهر النبي ﷺ قيادة استثنائية خلال غزوة تبوك بتحديه الظروف المناخية القاسية والنقص الحاد في الموارد حيث قرر الخروج لمواجهة تهديد الروم ونصارى العرب رغم القيظ الشديد وصعوبة الإعداد، كما شكّل هذا التحرك رسالة واضحة تعكس الاستعداد الدائم للمواجهة والتصدي لأي تهديد مما أحبط طموحات الأعداء وأظهر قوة إرادة المسلمين وثباتهم في وجه العقبات(عبدالجبار ، د.ت، 2/ 473).

رغم مشقة السفر الطويل تحت حرارة الشمس حثّ النبي ﷺ المسلمين على المشاركة في الغزوة ما يعكس قدرة الجيش على التكيف مع الظروف الصعبة واستجابة سريعة للمخاطر، بدأ الجيش مسيره من المدينة يوم الخميس منتصف رجب عام 9هـ/ 630م وبلغ تبوك في شعبان حيث أقاموا هناك قرابة عشرين يومًا قبل العودة إلى المدينة في رمضان، بذلك امتدت الغزوة قرابة شهرين متداخلة مع ثلاثة شهور: رجب، شعبان، ورمضان (العطوي، 2008، 530- 531).

هذا الموقف يبرز كيف شكّلت الظروف المناخية تحديات حقيقية إلا أن النبي ﷺ استغلها لتعزيز ثبات المسلمين وتأكيد استعدادهم للقتال، مما يعكس دور المناخ في صياغة القرارات العسكرية خلال الحروب.

تخلف في غزوة تبوك حوالي ثمانين من المسلمين عن مرافقة النبي ﷺ في غزوة تبوك، حيث برر المتخلفون تأخرهم بعدة أعذار رغم صدق البعض في توضيح ظروفهم، إلا أن آخرين التحقوا بالنبي ﷺ في تبوك قبل عودته إلى المدينة، مما يظهر تأثير المناخ القاسي على قرارات العديد من المسلمين بين من قرر البقاء ومن حاول اللحاق بالجيش، هذا يعكس أهمية التحمل والصبر في

مواجهة الظروف المناخية الصعبة حيث فرضت الحرارة المرتفعة ونقص المؤن تحديات على التجهيزات وعزيمة المشاركين(أبي الشيخ، 476/2).

ويتضح مما سبق بوضوح ما للمناخ من أثر بالغ في غزوة تبوك من خلال توجيه مواقف الجند ومسار الأحداث فقد خرج المسلمون في وقت اشتد فيه القيظ وندر فيه الزاد والراحلة فكان السفر شاقًا والحر لايُطاق فتأثر بعض القلوب الضعيفة بذلك وأعرضت عن الخروج، في حين تقدّم النبي ﷺ بجيشه رغم قسوة الطبيعة مظهرًا من الصبر والثبات ما أذهل العدو وألهم الأتباع ومجسدًا بذلك علوّ الهمة وقوة الإيمان ولئن كان الحر سببًا لتراخي البعض فقد كان عند آخرين دافعًا لمجاهدة النفس وتجاوز المحن فظهر معدن المؤمنين الذين ثبتوا في أرض الجدب وقطعوا المسافات في قيظ الهواجر وبيّتوا العدوّ بخروجهم المفاجئ من دار الإسلام إلى تخوم الشام حتى خابت ظنون الروم ومن حالفهم من نصارى العرب، وهكذا كان المناخ في غزوة تبوك محكًا للفصل بين الصادقين والمنافقين واختبارًا جسّد معنى التضحية في أشدّ صورها فجاءت قرارات النبي ﷺ العسكرية انعكاسًا لحكمة القيادة والبصيرة في توظيف المحن لبعث القوة والعزيمة في صفوف المسلمين.

وخلاصة القول ظهر من خلال ما سبق الدور المهم الذي قامت به الظروف المناخية القاسية خصوصًا ارتفاع درجات الحرارة في تشكيل أحداث ثلاث من أبرز الغزوات النبوية وهي خيبر وحنين وتبوك فقد مثّلت الحرارة الشديدة في خيبر إختبارًا واقعيًا صعبًا أثّر على القتال وسلامة الجنود ما دفع النبي ﷺ وقادته إلى اتخاذ تدابير عسكرية ذكية كتغيير المواقع والاستفادة من الظلال فضلًا عن استخدام تجهيزات خفيفة كسرج اللبد، كما انعكس الإجهاد الحراري على بعض القرارات الفردية الخاطئة مثلما حدث مع محمود بن مسلمة مما أوضح أهمية الاستجابة المناخية كجزء من التخطيط العسكري، وفي غزوة حنين رغم الاستعداد المسبق كانت الحرارة سببًا في إنهاك الجنود وساهمت في الانكسار المؤقت مع بداية المعركة غير أن فطنة النبي ﷺ وتنظيمه لوقت التحرك بعد زوال الشمس وتبنيه لتجهيزات مناسبة خففت من آثار الطقس وساعدت في استعادة السيطرة وتحقيق النصر، أما في تبوك فقد اجتمعت حرارة الصيف مع الجفاف وشح الزاد والركائب لتتحول إلى اختبار قاسٍ كشف عن صدق الإيمان والولاء وساهم في فضح المنافقين ومن خلال ذلك يظهر أن المناخ لم يكن عنصرًا هامشيًا بل عاملًا مهما تطلب تخطيطًا وتدابير دقيقة لضمان القدرة القتالية كما يعكس وعي القيادة النبوية بأهمية البيئة وتأثيرها على القرارات العسكرية.

المبحث الثاني: دور الرياح في التأثير على مجريات الغزوات:

لعبت الرياح دورًا محوريًا في تحديد مسار العديد من الغزوات الإسلامية حيث أثرت الظروف المناخية بشكل كبير على التحركات العسكرية واستراتيجيات الأطراف المتنازعة ومن أشهر هذه الغزوات غزوة الخندق التي تُعرف أيضًا بغزوة الأحزاب والتي وقعت في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة (مارس 627م) وشكّلت واحدة من الأخطار التي واجهتها الدولة الإسلامية في المدينة المنورة حيث بدأت أحداثها عندما تحالف جمعٌ من القبائل العربية بتأليب من يهود بني النضير الذين نُفوا إلى خيبر بعد نقضهم عهدهم مع النبيﷺ ومحاولتهم اغتياله مع قريش وغطفان وغيرهم لتكوين قوة ضخمة تهدف إلى القضاء على المسلمين (ابن هشام، 2/ 214-216؛)، وقد أبرم اليهود اتفاقًا مع غطفان ينص على أن يشاركوا بستة آلاف مقاتل مقابل تمر خيبر لسنة وخرج وفد منهم إلى قريش فاستجابوا ثم جال الوفد في القبائل العربية يستنهضهم ضد المسلمين في تحالفٍ سُمّي بـ"الأحزاب"(باشميل، 3/ 124).

لما بلغ النبي ﷺ أنباء التحشيد المعادي استشار أصحابه في كيفية الدفاع عن المدينة فأشار عليه سلمان الفارسي(ت: 36هـ/ 656م) بحفر خندق في الجهة الشمالية المكشوفة منها وهو أسلوب لم تعرفه العرب من قبل في حروبها، وشرع المسلمون في حفر الخندق تحت ظروف مناخية ومعيشية قاسية وشارك النبي ﷺ بنفسه في العمل مما زاد من تماسكهم واختير موقع الحفر بين جبل سلع والمواقع الطبيعية الحصينة حول المدينة واستُخدم جبل سلع كظهر للجيش الإسلامي في حين أسندت المهام القتالية والحراسة إلى مجموعات من المهاجرين والأنصار بقيادة مباشرة من النبي ﷺ، وبُذل جهد عظيم لإتمام الحفر قبل وصول جيش الأحزاب الذي بلغ تعداده عشرة آلاف مقاتل(ابن سيد الناس، 2/ 86).

وصلت جيوش الأحزاب إلى مشارف المدينة فلما رأوا الخندق أدركوا أنهم أمام خطة لم يتوقعوها فعجزوا عن اقتحام المدينة وفرضوا حصارًا عليها استمر ثلاثة أسابيع عاش فيها المسلمون مشقة عظيمة من الجوع والخوف وحاول فرسان قريش اقتحام الخندق وكان أبرزهم عمرو بن عبد ود العامري(ت: 5هـ/ 627م) الذي اجتاز الخندق فبارزه علي بن أبي طالب فقتله مما هزّ معنويات المشركين(ابن هشام، 2/ 224- 225) ورغم محاولاتهم المستمرة للعبور أو ردم الخندق فإن المسلمين ثبتوا في مواقعهم يرشقونهم بالنبال ويمنعونهم من التقدم واشتدت وطأة الحصار على المشركين لا سيما حينما هبّت رياح شديدة البرودة فرّقت صفوفهم فألقى الله في قلوبهم الرعب فتراجعوا خائبين دون تحقيق أي نصر(عبدالجبار، 2/ 454).

بعد انصراف الأحزاب توجه المسلمون بأمر من النبي ﷺ إلى حصون بني قريظة الذين خانوا العهد وتحالفوا مع الأحزاب في أثناء الحصار فحُوصِروا حتى استسلموا فقبل النبي ﷺ تحكيم سعد بن معاذ فيهم فحكم بقتل المقاتلين منهم وسبي النساء والذراري فنُفذ الحكم وفق ما ارتضوه هم أنفسهم (الواقدي، 512/2) وهكذا انتهت غزوة الخندق بانتصار كبير للمسلمين وبتفكك التحالف الذي أراد القضاء على دولتهم ما شكّل نقطة تحول فارقة في الصراع بين المسلمين والمشركين في جزيرة العرب.

وخلال غزوة الأحزاب برز التأثير المناخي بشكل واضح إذ شهدت المعركة ظروفًا جوية قاسية كان لها تداعيات كبيرة على جميع الأطراف حين تحالفت

قريش مع غطفان[13] وبني قريظة[14] بهدف الهجوم على المدينة المنورة، في مواجهة المسلمين بقيادة النبي ﷺ الذي تبنّى استراتيجية حفر الخندق، أدى طول فترة الحصار المصحوبة بشدة البرودة خاصة خلال الليل إلى إنهاك جنود التحالف بسبب الجوع ونقص الإمدادات مما انعكس على قدراتهم القتالية وأدى إلى تدهور الحالة العامة للمعسكر المشركين(الواقدي، 480/2؛ الجبوري، 2016، 170).

اهمت الرياح العاتية في تدهور معنويات التحالف حيث تسببت في انهيار خيامهم وتطاير أوانيهم وإطفاء نيرانهم مما زاد من معاناتهم النفسية والجسدية، واستغل المسلمون هذه الظروف لصالحهم خاصة من خلال مبادرة نعيم بن مسعود(650م)[15] الذي أسلم سرًا واستغل الأوضاع الداخلية في صفوف التحالف لإثارة الشكوك بين أفراده، مما زاد من التوترات وأضعف التنسيق بينهم مع تفاقم الظروف الجوية وغياب الثقة، قرر التحالف الانسحاب مما أنهى الحصار دون معركة مباشرة، تجسد هذه الغزوة تأثير العوامل المناخية على التوازنات العسكرية وكيفية توظيفها بذكاء لتحقيق النصر(الواقدي، 2/481-482؛ محل، 2010: 16).

عند التمعن في أحداث ليلة غزوة الأحزاب يظهر تأثير العوامل المناخية كعنصر حاسم في مجريات المعركة وتوجيه نتائجها، عندما تسلل الصحابي حذيفة بن اليمان(ت:36هـ/ 656م)[16] إلى معسكر قريش وحلفائهم وجدهم يتصّلون حول نيرانهم في محاولة للاتقاء من برد الليل الشديد، كانت الرياح العاتية تزداد حدة وتمنعهم من الاستقرار مدمرةً خيامهم ومتسببةً في اضطراب معداتهم هذا الجو العاصف خلق حالة من الفوضى في معسكر التحالف، حيث لم يتمكنوا من طهي طعامهم أو حتى حماية ممتلكاتهم وأماكنهم من الريح التي زادت من صعوبة الموقف(الواقدي، 2/ 489؛ البيهقي، 3/ 449-453؛ ابن عبدالبر، 1982، الدرر،177؛ الجبوري، 170- 171).

وفي **غزوة الأحزاب** نزل قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ۝١١﴾ (الأحزاب، 9-11) تشير هذه الآيات الكريمة إلى أحد الأبعاد الحاسمة في معركة الأحزاب والتي تمثلت في إرسال الرياح العاتية كعامل إلهي قلب موازين القوى العسكرية دون حدوث مواجهة، فالله سبحانه وتعالى يُذكّر المؤمنين بنعمته حين جاءت الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة لمحاصرة المدينة فأرسل عليهم ريحًا عاصفة وجنودًا من الملائكة لا تُرى فكان لهذا التدخل الإلهي أثر مباشر في شتات صفوف الأعداء وانهيار تماسكهم. (عبدالجبار، 2/450-451؛ 454).

لقد أدّت الرياح دورًا بالغ الأثر إذ دمرت خيام الأحزاب وبدّدت مؤنهم وأطفأت نيرانهم وفرقت صفوفهم مما أفضى إلى انهيار الحالة المعنوية لجنودهم وهو ما أكدته المصادر التاريخية التي نقلت أن أبا سفيان بن حرب (ت: 32هـ/652م) قائد الأحزاب اضطر إلى اتخاذ تدابير احترازية للتأكد من ولاء أتباعه والحد من تسلل الجواسيس غير أن اشتداد الرياح زاد من فوضى معسكره وأحبط محاولاته في إعادة تنظيم الصفوف (الواقدي، 2/ 489-490؛ ابن حبان، السيرة، 1/ 262).

كما ويُفهم من الآيات أيضًا أن الرياح لم تكن عابرة ولا مفاجئة بل كانت ممتدة ومركّزة التأثير إذ استمرت حتى بلغت القلوب الحناجر وزاغت الأبصار وهو ما يدل على شدة الموقف وطوله فضلًا عن كونه ابتلاءً للمؤمنين واختبارًا لصبرهم وثباتهم وقد كان النبي ﷺ وأصحابه في غاية التحمل رغم وطأة البرد والضغط النفسي إلا أن ثقتهم بوعد الله حالت دون انهيارهم بل جعلتهم يترقبون الفرج بثبات ويقين.

وفي المقابل كانت هذه الرياح نفسها مصدر حماية للمسلمين إذ أمضوا ليلهم بأمان خلف الخندق دون أن يتعرضوا لما واجهته جيوش التحالف ما يدل على أن هذه الرياح كانت موجّهة بقدرة إلهية دقيقة فأصابت العدو وأعفت المؤمنين وهو ما أكده عبد الجبار بقوله إن الرياح جاءت نُصرة للمؤمنين لا عليهم ومثّلت آية من آيات التثبيت الإلهي لا مجرد ظاهرة مناخية عرضية (عبدالجبار، 2/450-451؛ 454).

ومع تفاقم سوء الأحوال الجوية وما صاحبه من انهيار في صفوف المشركين اتخذ أبوسفيان قراره الحاسم بإعلان انسحاب قواته لاسيما بعد تخلّي بني قريظة عن التزاماتهم مما أدى إلى عزل جيش الأحزاب عن أي دعم داخلي محتمل فكان انسحاب الأحزاب دون قتال مباشر نتيجة مباشرة للظروف المناخية التي سخّرها الله لصالح المسلمين وبانقضاء تلك الليلة العاصفة فُكّ الحصار عن المدينة وسُجّل نصر حاسم للمسلمين(الواقدي، 2/ 487- 489).

وهكذا تؤكد هذه الأحداث أن الرياح لم تكن مجرد عامل مناخي طبيعي بل سُخرت لتحقيق وعد الله للمؤمنين مما يبيّن كيف أن العوامل المناخية حينما تكون مسيّرة بإرادة ربانية يمكن أن تحسم مصير معركة بأكملها وتُعيد تشكيل أحداث التاريخ السياسي والعسكري في صدر الإسلام.

ومن خلال ما سبق كشفت غزوة الأحزاب عن أثرٍ بالغ للمناخ في تقرير مصير المواجهات فقد اجتمع على المسلمين عدو عظيم من قريش وغطفان وبني قريظة وتحزّبوا على المدينة وهم في عددهم وعدّتهم بينما واجههم المسلمون بقيادة النبي ﷺ بخطة بارعة تمثلت في حفر الخندق غير أن طول الحصار واشتداد البرد خاصة في الليالي أضعف من عزيمة الأحزاب وأرهق جنودهم فقلّ طعامهم وانهارت خيامهم وساءت حالهم وبلغت بهم الريح مبلغًا لم يُبقِ لهم قرارًا وزاد من اضطرابهم ما أحدثه نعيم بن مسعود من فرقة وشك حتى تزلزل جمعهم وتفكك أمرهم ولم تغنِ عنهم تدابير قادتهم فسرت الفوضى بينهم واضطربت معسكراتهم وأخذتهم الريح من كل جانب حتى

اضطر أبو سفيان أن يقرّ بالعجز فأمر بالرحيل، أما المسلمون فقد كانت لهم الرياح بردًا وسلامًا حفظت معسكرهم وأطفأت نار الأعداء حتى نزلت الآيات المباركة تصف تلك الليلة وتقرّ بأن النصر إنما كان بريح أرسلها الله على الأحزاب فكانت هذه الغزوة مثالًا على أن العوامل الطبيعية لم تكن طارئة ولا عابرة بل جُعلت جزءًا من أسباب النصر يُوظفها القائد الحكيم وتُصبح بيد الله سندًا لعباده المؤمنين.

ووقعت غزوة بني المصطلق وتُعرف أيضًا **بغزوة المريسيع** في شهر شعبان من السنة 6هـ/627م وقد دارت رحاها بين جيش المسلمين بقيادة النبي محمد ﷺ من جهة وقبيلة بني المصطلق ومن انضم إليهم من المنافقين من جهة أخرى تعود جذور هذه الغزوة إلى ما بلغه ﷺ من استعداد بني المصطلق بقيادة زعيمهم الحارث بن أبي ضرار لشن غارة على المدينة(ابن هشام، 290/2) فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي(683م) للتأكد من الخبر فلما ثبتت صحة المعلومة (ابن سيد الناس، 128/2) بادر النبي ﷺ إلى جمع جيش من سبعمائة مقاتل وثلاثين فرسًا وانطلق لمباغتتهم قبل أن يشكلوا تهديدًا مباشرًا على المسلمين وتقدّم جيش المسلمين إلى موضع يُعرف بماء المريسيع حيث باغت بني المصطلق في لحظة غفلتهم وهم منشغلون بسقي أنعامهم فدارت معركة قصيرة انتهت بانتصار المسلمين وقتل من مقاتلتهم من قتل وأُسر نساؤهم وذراريهم(ابن كثير، السيرة النبوية، 3/ 297).

وغنم المسلمون غنائم وفيرة وكان من بين السبايا جويرية بنت الحارث(676م) ابنة زعيم القبيلة وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس(633م) ففاداها النبي ﷺ وتزوجها مما أدى إلى إعتاق عدد كبير من أسرى بني المصطلق إكرامًا لمصاهرة رسول الله ﷺ فكان لهذا الزواج أثر اجتماعي وسياسي عظيم في توطيد العلاقات بين المسلمين وموالي بني المصطلق (الواقدي، 1/ 411).

عندما غادر النبي ﷺ والمسلمون موقع المريسيع[17] عام 5هـ/626م واجهوا إرهاقًا شديدًا بسبب رحلة شاقة استمرت يومًا وليلة، واصل النبي ﷺ تشجيع أصحابه على التحمل حتى نزلوا للراحة حيث وقعوا في نوم عميق من شدة التعب، أثناء المسير إلى منطقة بقعاء واجه المسلمون تغيرًا مناخيًا مفاجئًا تمثل في ريح شديدة أثارت قلقهم ظنًا منهم أنها قد تكون إشارة إلى هجوم مباغت خاصة مع اقتراب انتهاء الهدنة مع عيينة بن حصن (ت:41هـ/661م)[18](الواقدي، 2/ 423).

كان الخوف على أهل المدينة حاضرًا في أذهان المسلمين مما يعكس حساسية أهل الجزيرة العربية للتغيرات المناخية وربطها بالتهديدات العسكرية(الواقدي، 2/ 423)، لاحظ النبي ﷺ قلقهم فطمأنهم بأن المدينة محروسة بأجناد من الملائكة موضحًا أن الريح لم تكن سوى علامة على وفاة زيد بن رفاعة بن التابوت(ت: 5هـ/626م) المعروف بنفاقه الشديد، وأظهر النبي ﷺ في هذه الحادثة قدرة فريدة على استيعاب توتر الصحابة وإزالة مخاوفهم، مما يعكس أهمية التغيرات المناخية في تشكيل ردود الفعل النفسية والعسكرية، كما تؤكد الواقعة أهمية دور القائد في طمأنة الجنود وتوجيههم في ظل الأزمات مع إدراك تأثير المناخ على القرارات الاستراتيجية والحفاظ على الأمن النفسي للجيش والمجتمع (الواقدي، 2/ 423-424؛ ابن هشام، 2/ 125؛ أبو نعيم، 1986، دلائل النبوة، 515؛ البيهقي، 59/4، 60؛ البغوي، 1995، الأنوار في شمائل النبي المختار، 1/ 91).

ويمكن القول أن أثر الأحوال المناخية على الأحداث في زمن النبوة حيث عانى المسلمون من إرهاق شديد جراء مسير طويل متواصل ثم واجهوا ريحًا شديدة أثارت قلقهم وخوفهم من هجوم محتمل وهو ما يدل على الحس المرهف لأهل الجزيرة العربية تجاه العوامل الطبيعية وارتباطها بالمخاطر الأمنية وقد أظهر النبي ﷺ حكمة وحنكة في التعامل مع هذه الحالة النفسية إذ طمأن أصحابه وفسر الظاهرة بأنها ليست إلا بشارة بوفاة أحد الأشخاص الأعداء مما هدأ من روعهم وعزز من ثباتهم، كما تكشف هذه الواقعة أن المناخ لم يكن مجرد ظرف طبيعي عابر بل كان عاملاً مؤثرًا في تشكيل ردود الفعل الفردية والجماعية وصنع القرار العسكري والاجتماعي مؤكدًا على ضرورة الوعي بهذه التأثيرات في الأحداث وحفظ الأمن النفسي للجيش والمجتمع على حد سواء.

في غزوة **تبوك** برز المناخ كعامل مؤثر في الاستعدادات العسكرية حيث نبّه النبي ﷺ أصحابه إلى قدوم رياح شديدة محذرًا من الوقوف في العراء أو ترك الإبل دون إحكام ربطها، هذا التنبيه يعكس وعي النبي ﷺ بأهمية الاستعداد لمواجهة تأثيرات الطقس في حماية الجنود والمعدات، وبالفعل شهدت تلك الليلة عاصفة قوية حملت أحد الرجال وألقته حتى جبال طيء(البيهقي، 238/5-240؛ ابن عبدالبر، الدرر،.240؛ الأصبهاني، 1988، 171).

هذا الحدث يُبرز دور العوامل المناخية كقوة خارجية تؤثر على مسار العمليات العسكرية، فمن خلال توجيهاته أظهر النبي ﷺ قدرة فريدة على تنظيم الجيش ودرء المخاطر المناخية مما ساهم في تعزيز الانضباط وتقليل الخسائر، كما يؤكد ذلك أهمية التخطيط الوقائي في التعامل مع الظروف الطبيعية التي قد تشكل تهديدًا مباشرًا للسلامة والاستعداد العسكري (البيهقي، 5/ 238-239).

ويتضح مما سبق الأثر البالغ الذي لعبته العوامل المناخية ولاسيما الرياح في توجيه أحداث بعض الغزوات النبوية وتحديد مصائرها وأظهر كيف أن الرياح لم تكن مجرد ظاهرة طبيعية بل تحوّلت إلى أداة عسكرية ساهمت في صناعة النصر، ففي غزوة الأحزاب كان لتدخل الرياح الباردة العاتية أثر حاسم في تفكيك صفوف التحالف المعادي للمسلمين عبر تمزيق خيامهم وإطفاء نيرانهم وإحداث الفوضى في معسكراتهم مما أدى إلى انهيار الروح المعنوية لديهم وانسحابهم دون قتال مباشر وقد أحسن النبي ﷺ توظيف هذه العوامل مقرونًا بالحكمة والقيادة في الحفاظ على تماسك الجيش الإسلامي مما أفضى

إلى نصر مؤثر جسّدته الآيات القرآنية بوصف الرياح جندًا من جنود الله، كما أظهرت غزوتا بني المصطلق وتبوك أثر الرياح على القرار العسكري والنفسي إذ تسببت الرياح المفاجئة في حالات قلق وارتباك لدى الجيش تعامل معها النبي ﷺ بالحكمة والطمأنة ووجّه جنوده إلى اتخاذ الاحتياطات الوقائية وتكشف هذه الوقائع أن الطقس لم يكن عاملاً ثانويًا بل عاملاً رئيسًا في توجيه أحداث الغزوات حيث أدرك النبي ﷺ أثر المناخ على القدرات القتالية ونجح في تحويل الرياح من خطر محتمل إلى عامل نُصرة وتفوق مما يعكس أثر العوامل الطبيعية في نتائج الحروب في صدر الإسلام.

المبحث الثالث: أثر الأمطار على سير ونتائج الغزوات

وفي السابع عشر شهر رمضان سنة 2هـ/624م(ابن إسحاق، 1978،130) وقعت غزوة بدر الكبرى بين المسلمين بقيادة النبي ﷺ وقبيلة قريش ومن حالفها من العرب بقيادة عمرو بن هشام المخزومي المعروف بأبي جهل(ت:2هـ/ 624م) وقد جاءت هذه المعركة نتيجة لمحاولة المسلمين اعتراض قافلة تجارية ضخمة لقريش كانت قادمة من الشام بقيادة أبي سفيان بن حرب(639م) وتحمل أموالاً كثيرة كانت قريش قد جمعتها من خلال الاستيلاء على ممتلكات المهاجرين المسلمين الذين تركوا ديارهم في مكة وحين علم أبوسفيان بتحركات المسلمين غيّر مسار القافلة ونجح في الفرار غير أنه أرسل إلى قريش طالباً العون فما كان منهم إلا أن سارعوا للخروج بكامل عدتهم وعددهم وأعدوا جيشًا قوامه نحو ألف مقاتل(الواقدي، 1/ 43).

خرج النبي ﷺ من المدينة في الثاني عشر من رمضان على رأس جيش لا يتجاوز عدد رجاله ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا وكان معظمهم من الأنصار وقلّة من المهاجرين لم يكن الخروج بنية القتال أول الأمر بل كان الهدف قطع طريق القافلة واستعادة بعض ما سُلب من المسلمين(ابن حبان، السيرة، 208/1) ولهذا فإن تجهيز الجيش لم يكن على قدر مواجهة جيش كبير كمثل ما خرجت به قريش وكان عدد ما لدى المسلمين من وسائل القتال قليلاً فلم يكن معهم سوى فرسين وسبعين بعيراً يتناوب ثلاثة رجال على البعير الواحد مما يدل على بساطة الاستعداد وسرعة التحرك(ابن هشام، 186/2) ومع ذلك فد أحسن النبي ﷺ تنظيم الجيش وتوزيع الألوية واختيار مواقع القتال وأخذ بآراء أصحابه كاقتراح الحباب بن المنذر(640م) في اختيار موضع النزول(ابن حزم، 85) وسعد بن معاذ(626م) ببناء عريش للقيادة مما يظهر مدى الشورى والتخطيط في إدارة المعركة (المقريزي، 1/ 98).

وحين وصلت قريش إلى بدر وقع بينهم خلاف في الموقف من القتال حيث دعا بعض قادتهم كعتبة بن ربيعة(ت: 2هـ /624م) إلى تجنب القتال والعودة تفاديًا لإراقة الدماء وحرصًا على الرحم لكن أبا جهل أصر على خوض المعركة ورفض فكرة الانسحاب مما أدى إلى انقسام في صفوفهم وضعف في معنوياتهم رغم تفوقهم العددي والعسكري(ابن هشام، 1/ 622) وقد سبقت المعركة ليلة أمّن الله فيها قلوب المسلمين بالنعاس وراحة البال في حين ظل النبي ﷺ طوال الليل في دعاء وبكاء متضرعاً إلى الله بالنصر والفرج وفي صباح يوم المعركة نظّم النبي ﷺ الصفوف وحرّض أصحابه على القتال وبشّرهم بالجنة وذكر لهم أماكن مصرع صناديد قريش مما رفع من معنوياتهم وشحذ عزيمتهم(ابن هشام، 1/ 667؛ ابن حبان، السيرة النبوية، 1/ 166).

بدأ القتال بالمبارزات ثم دارت رحى المعركة التي انتهت بنصر حاسم للمسلمين رغم قلة عددهم وضعف عدتهم قُتل من قريش سبعون رجلاً كان من بينهم قادتهم الكبار كأبي جهل(ابن حزم، 147–148) ووقع سبعون آخرون في الأسر(ابن كثير، السيرة، 2/ 457) بينما استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار(الواقدي، 1/ 145)، كانت هذه المعركة فاصلة في التاريخ الإسلامي إذ ثبتت أركان الدولة الإسلامية في المدينة ورفعت مكانة المسلمين بين القبائل ووفرت لهم غنائم حسّنت من أوضاعهم الاقتصادية وفتحت أمامهم آفاقاً جديدة في الصراع مع قريش وسائر القبائل المعادية.

كما أدى المناخ دورًا حاسمًا في غزوة بدر حيث واجه المسلمون تحديات مناخية وصعوبات جغرافية أثرت على مجريات المعركة، في البداية خرج المسلمون بقيادة النبي ﷺ لاعتراض قافلة قريش التجارية القادمة من الشام، لكن القافلة أفلتت مما أدى إلى تحول المواجهة نحو الجيش القادم من مكة عند وصولهم إلى بدر، ووجد المسلمون أن المشركين يسيطرون على مصادر المياه مما زاد من معاناتهم وشعورهم بالضعف غير أن نزول المطر خفف من هذه التحديات حيث ثبت الرمال تحت أقدام المسلمين ورفع معنوياتهم بينما أعاق حركة المشركين، ورغم الوساوس التي أصابت بعض المسلمين بالقلق ساهمت هذه المحنة في تعزيز إيمانهم ويقينهم بنصر الله(أبو نعيم، دلائل النبوة، 469؛ البيهقي، 3/ 63–64؛ الفاضل، 1999، 62).

في تلك اللحظة تجلى أثر المناخ حين أرسل الله مطرًا شديدًا على المسلمين فشربوا وتطهروا وزال عنهم الهم والوساوس، كما أن الأمطار ساعدت في تماسك الرمال الناعمة التي كانت تحول دون تقدمهم فأصبح السير عليها أسهل للمشاة والدواب، وفي هذا الصدد لا يتوقف الأمر عند فائدة المطر كعامل طبيعي بل يكتسب بعدًا روحانيًا يزيد من قوة الجيش الإسلامي ويعزز ثقتهم بالله ونصره (أبو نعيم، دلائل النبوة،469؛ المقريزي، 136/12).

وبذلك أثّر المناخ بشكل مباشر على أحداث غزوة بدر حيث كان المطر له تأثير مزدوج على طرفي المعركة، المسلمون من جهة والمشركون من جهة أخرى ما ساهم في تغيير مسارها بشكل جوهري فقد بعث الله المطر يوم بدر ليفيد المسلمين بأكثر من وجه؛ حيث نزل المطر بهدوء ليغطي الأرض بطبقة تثبت الرمال الناعمة وتجعلها صالحة للسير عليها كما ذكرنا من قبل مما سهل على المسلمين حركة التنقل واستعدادهم للقتال، ولم يكن لهذا المطر تأثير سلبي

على سير المسلمين نحو المعركة بل عزز من كفاءتهم وسرعة استعداداتهم وجعل الأرض ثابتة تحت أقدامهم مما أعطاهم ميزة استراتيجية(المقريزي، 1/ 98).

أما بالنسبة لجيش قريش فكان لهذا المطر تأثير مختلف تمامًا؛ إذ سقط بغزارة على موقعهم مما أدى إلى تكون الوحل حولهم وإعاقة قدرتهم على الحركة هذا الوضع المناخي زاد من صعوبة ارتحالهم وقلّل من كفاءتهم في التحرك بحرية ما جعلهم يعانون من صعوبة الانتقال وعرقلة في مواقعهم (المقريزي، 1/ 98).

وبناءً على ذلك كان المطر بمثابة دعم إلهي واضح للمسلمين في وقتٍ كانوا بأمسّ الحاجة فيه إلى الاستقرار والدعم المعنوي، كما يعكس هذا الحدث كيف لعبت الظروف المناخية دورًا لا يقتصر فقط على التأثير البيئي بل يمتد ليصبح عنصرًا معنويًا وروحيًا ساهم في تشكيل تجربة الغزوة نفسها، وعزز من وحدة المسلمين وثقتهم بنصر الله ما أدى إلى تحقيق النصر في هذه المعركة الفاصلة.

كما وقعت غزوة ذي أمر[19] في مطلع سنة 3هـ/624م عقب انتهاء النبيﷺ من إقامة بقية شهر ذو الحجة بالمدينة(ابن هشام، 2/ 46) وتُعد هذه الغزوة من أوائل الغزوات الكبرى التي قادها النبي ﷺ بنفسه قبل معركة أحد(ابن حزم، ص. 15) وقد جاءت في سبيل تعزيز الهيبة الإسلامية في أطراف المدينة وتأمين حدودها من أخطار القبائل المعادية خصوصًا بعد ورود أنباء تؤكد وجود تحركات عدائية من قبائل بني ثعلبة ومحارب الذين يُقال إنهم كانوا يخططون للإغارة على المدينة المنورة وفي ضوء تلك التهديدات ندب النبي ﷺ المسلمين إلى الخروج فتجهز له جيش قوامه نحو أربعمائة وخمسين مقاتلاً من الركبان والرجالة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ابن كثير، السيرة، 3/ 3)، وقد سارت الحملة صوب نجد (ابن إسحاق، 312) حيث كانت مناطق نفوذ القبائل المتجمعة وكان الهدف المعلن هو مواجهة هذا الخطر المحتمل بينما حملت الحملة رسالة قوة سياسية وعسكرية تؤكد الحضور الإسلامي القوي في قلب الجزيرة العربية.

خلال مسير الحملة أُلقي القبض على رجل يُدعى جُبار من بني ثعلبة فعُرض عليه الإسلام فأسلم وضُمّ إلى الصحابي بلال بن رباح رضي الله عنه ثم أصبح دليلًا للجيش حتى أرض العدو وعند اقتراب جيش المسلمين من مواطن تجمع القبائل وتحديدًا في منطقة ذي أمر تفرّق العدو في الشعاب والجبال لما بلغهم خبر قدوم الجيش وهو ما حال دون وقوع مواجهة مباشرة أو قتال (المقريزي، 1/ 128)

أقام النبي ﷺ بجيشه في موضع ذي أمر طيلة شهر صفر من العام الثالث للهجرة دون أن يشتبك مع العدو وذلك ليبعث برسالة ردع قوية ويُظهر عزّة الإسلام وهيبته في عيون الأعراب ثم عاد الجيش إلى المدينة بعد أن حقق هدفه غير المباشر المتمثل في بثّ الرهبة في نفوس القبائل المعادية دون أن يخوض حربًا فعلية(البيهقي، 3/ 167).

وكان للمناخ أثر بالغ الأهمية في هذه الغزوة حين وصلت إليه الأخبار بأن جمعًا من بني ثعلبة ومحارب بذي أمر قد جمعهم رجل يدعى دعثور بن الحارث[20] بهدف الإغارة على أطراف المدينة فخرج النبي ﷺ في أربعمائة وخمسين رجلاً -كما أشرنا من قبل-(البيهقي، 168/3؛ المقريزي، 1/ 128؛ محل، 11-12).

كان النبي ﷺ قد نزل ومعسكره في هذا المكان حيث واجهتهم أمطار غزيرة، تسببت في بلل ثيابه مما دفعه للابتعاد عن المعسكر ونشر ثيابه على شجرة لتجف ثم اضطجع تحتها للراحة، وفي هذه الأثناء كانت الأعراب تراقب تحركاته وتلاحظ عزلته عن جنوده، فاستغل دعثور هذه الفرصة وقام بالتسلل إلى النبي ﷺ حاملًا سيفًا بتصميم على قتله(الواقدي، 1/ 195؛ البيهقي، 168/3؛ المقريزي، 128/1).

لكن، ومع وجود المناخ كعامل غير متوقع مؤثر في الأحداث حملت الواقعة بُعدًا آخر؛ إذ استطاع النبي أن يواجه هذا التهديد بعزيمة ثابتة، وعندما سأل دعثور النبي ﷺ متهكمًا عمّن يمنعه منه في هذا الوضع، أجاب بقوة وثقة أن الله هو الذي يمنعه، وحدث أمر غير متوقع حيث سقط السيف من يد دعثور بعد دفعة من جبريل عليه السلام، وهو ما منح النبي ﷺ فرصة الإمساك بالسيف وتوجيهه نحو دعثور هذه اللحظة كشفت عن التحول الفوري لدعثور حيث شهد دعثور بإخلاص قائلاً إنه لن يجمع الناس للعداء ضد المسلمين مجددًا بل اعترف بخيرية النبي ﷺ وحسن خلقه(الواقدي، 195/1؛ البيهقي، 169/3؛ المقريزي، 1/ 128).

إن هذه الواقعة تحمل دلالات عميقة حول تأثير المناخ على توقيت المعارك وتهيئة الظروف لإبراز دور الإيمان والعزيمة، فقد دفعته الأمطار وما سببته في ثيابه من بلل في البُعد عن معسكره في هذه الأوقات الخطيرة مما عرض حياته للخطر ولكن حفظ الله حالت دون ذلك وتمكّن من عدوه الذي أراد أن يقتله، فعلى الرغم من صعوبة الظروف الجوية أثبت النبي ﷺ لجنده وأعدائه قوة استعداده المعنوي والروحي مما أضاف بُعدًا جديدًا للثقة في القدرة على مواجهة الأخطاء في الغزوات.

غزوة تبوك عام 9هـ/630م تمثل مثالًا بارزًا على تأثير العوامل المناخية على سير الغزوات الإسلامية حيث واجه المسلمون خلال هذه الحملة نقصًا حادًا في المياه وحرارة صيفٍ قائظة مما أدى إلى معاناة شديدة أضعفت قدرتهم على التحمل والاستمرار، بلغت قسوة الظروف حد أن بعض الجنود اضطروا إلى نحر إبلهم لاستخراج الماء من أحشائها للشرب وتبريد أجسادهم فيما عبر آخرون عن شعورهم بالإنهاك الشديد وكأن أعناقهم توشك أن تنفصل من شدة العطش، هذه الظروف الصحراوية القاسية كانت تحديًا جسيمًا أثر على استعدادات الجيش(المقريزي، 5/ 115؛ سعد الدين، 2022، 42-43؛ العطوي، 558).

أمام هذه المحنة أشار أبو بكر الصديق إلى النبي ﷺ بالدعاء ورفع النبي ﷺ يديه مبتهلًا لله تعالى حتى نزل المطر بغزارة، وتمكن المسلمون من جمع المياه وتخزينها ما أنقذهم من الهلاك وأعاد إليهم الطاقة والعزم، هذا الحدث لم يكن فقط مواجهة للمناخ بل أكد على أثر الإيمان في تعزيز الروح المعنوية حيث شكر المسلمون الله بالتكبير مع النبي ﷺ في لحظة الفرج (الواقدي، 1009/3؛ المقريزي، 390/4)، غزوة تبوك بذلك توضح العلاقة بين التحديات الطبيعية وقوة التوكل على الله في تجاوز المحن.

شهد هذا الحدث المناخي الفريد تباينًا في ردود الفعل بين أفراد الجيش، فبينما رأى المؤمنون فيه معجزة إلهية واضحة تعكس استجابة الدعاء، اعتبر المنافقون ومنهم أوس بن قيظي[21] أن نزول المطر كان مجرد صدفة عابرة مما يعكس تشككهم وعدم إيمانهم رغم وضوح البرهان(الواقدي،3/ 1009).

إنّ هذا الموقف يكشف عن أهمية الإيمان في مواجهة الظروف الطبيعية القاسية إذ أن القدرة على تحمّل المناخ الصحراوي وندرة الموارد لم تكن ممكنة إلا بثقة الجيش بقائدهم وإيمانهم بالتدخل الإلهي والذي يظهر كيف كانت العوامل المناخية ليس فقط تحديات بيئية، بل تجارب تعزز الإيمان وتقسم صفوف الجيش بين المؤمنين والمنافقين.

خلاصة القول ظهر بوضوح من خلال الأحداث كيف أثّر المناخ خصوصًا الأمطار في أحداث الغزوات النبوية ونتائجها ليكون عاملًا حاسمًا ومزدوج التأثير ماديًا ومعنويًا على طرفي النزاع، ففي غزوة بدر مثّلت الأمطار دعمًا إلهيًا للمسلمين إذ ثبتت الرمال تحت أقدامهم ويسّرت حركتهم ورفعت معنوياتهم بينما تحولت لمصدر إعاقة لقريش عبر الوحل الذي شلّ حركتهم وهذا المناخ الملائم عزّز من ثقة المسلمين بالنصر وساهم في ترسيخ روح التوكل على الله ما أفضى إلى نصر مبين، وفي غزوة ذي أمر أدت الأمطار دورًا غير مباشر في كشف قوة الإيمان وصلابة العزيمة حين انفرد النبي ﷺ عن جيشه لتجفيف ثيابه فتعرض لمحاولة اغتيال فاشلة من دعثور الذي تحوّل من عدوّ إلى شاهد على عظمة النبي ﷺ، أما في غزوة تبوك فقد بلغت الظروف المناخية ذروتها من القسوة حيث واجه المسلمون حرًا شديدًا وعطشًا دفعهم لنحر الإبل لكن نزل المطر بدعاء النبي ﷺ فكان رحمة ونجاة وعزّز من تماسك الجيش المؤمن في حين فضح المنافقين الذين فسّروا الحدث على أنه محض صدفة هذا الحدث يوضح أن التغيرات المناخية لم تكن مجرد خلفية بيئية بل تحوّلت إلى أدوات فاصلة في أحداث الغزوات حيث عكست آثارها على التخطيط والحركة والمعنويات بل وحتى على تحديد الأشخاص بين مؤمنين ومنافقين.

الخاتمة

بعدما تقدم من عرض لموضوع "**أثر المناخ على نتائج الغزوات في العهد النبوي(1–11هـ/622–633م)**" فإن من المفيد والمتمم لذلك أن نذكر أبرز النتائج، وهي:

– أبرزت الدراسة أثر الحرارة المرتفعة كعامل مناخي حاسم في التخطيط العسكري إذ أدت إلى تأجيل بعض الغزوات أو تعديل أحداثها الزمنية والمكانية في محاولة للتكيف مع مشاق الصحراء القاسية، وقد فرضت هذه الظروف أعباء إضافية على خطوط الإمداد من حيث المياه والمؤن وتجهيزات الجنود مما استدعى قدرًا عاليًا من التنظيم والتدبير المسبق.

– أوضحت الدراسة كيف أدت الرياح دورًا مزدوجًا فبينما كانت تعوق تقدم القوات أحيانًا فإنها في مواقف أخرى –كما في غزوة الأحزاب – شكّلت عاملاً استراتيجيًا في حسم المعركة دون قتال مباشر بإرباك صفوف العدو وتفكيك تحالفاته.

– أثبتت الدراسة أثر الأمطار المركب بجلاء إذ كانت تُعد مصدرًا للارتواء ومورِدًا حيويًا في المناطق الشحيحة المياه لكنها كانت في المقابل سببًا في تعثر الحركة وإبطاء الانتقال وخصوصًا في الأراضي الرملية أو الوعرة ما جعل تأثيرها مرهونًا بالحدث الجغرافي والزمني.

– بيّنت الدراسة مدى وعي القيادة النبوية بالمتغيرات المناخية وانعكاس ذلك على القرارات العسكرية سواء في اختيار توقيت الغزوة أو خط السير أو حتى مكان التخييم وقد مثّل هذا الوعي ميزة نوعية ساعدت في تحقيق التفوق العسكري.

– كشفت الدراسة عن قدرة المسلمين على التكيف مع البيئات المناخية القاسية بما في ذلك استخدامهم لخبراتهم البيئية ومهاراتهم في التحمل وتوزيع الأدوار تبعًا للظروف مما منحهم أفضليات على خصومهم من غير المعتادين على تلك الأجواء.

– أظهرت الدراسة من خلال معطيات الغزوات أن التأثير المناخي كان أكثر ظهورًا في الغزوات الطويلة زمنًا وأحداثًا بينما كان أثره أقل في الغزوات الخاطفة أو تلك التي تمت في بيئات مألوفة لدى الطرفين ما يعزز من أهمية عامل الوقت والامتداد في تقدير تأثيرات المناخ.

– أوضحت الدراسة الجانب النفسي حث تبين أن المناخ لم يكن مجرد عائق مادي بل حمل أبعادًا معنوية حيث تأثر الجنود سلبًا أو إيجابًا تبعًا لمدى ثباتهم ففي الوقت الذي كانت فيه العواصف والبرد سببًا في انهيار معنويات الأحزاب كان الإيمان واليقين لدى المسلمين مصدر صبر وثبات مما حول المناخ من عنصر ضغط إلى ميدان اختبار وصقل نفسي وروحي

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق،

طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

الملاحق حسب تسلسل ورودها في متن البحث

1) **السقاية**: "كانت السقاية مهمة بني هاشم لتقديم المياه للحجاج في مكة نظرًا لندرة الماء العذب، بدأت مهمة منذ أن بدأ عبدالمطلب حفر بئر زمزم كمصدر رئيسي، وكان يُحلّى بنقع الزبيب ليخفف قساوته وتذكر المصادر أن عبد المطلب كان يمتلك عددًا كبيرًا من الإبل، حيث كان يستعين بحليبها ممزوجًا بالعسل في أحواض من الجلد ويقدمه للحجاج، وواصل العباس بن عبدالمطلب هذه المهمة من بعده...." (برو، 2001، 180-181).
2) **النطاة**: " هو اسم علم يُطلق على معلم جغرافي في منطقة خيبر ، تعددت الآراء حول معناه وتحديده الجغرافي؛ فقد قيل إنه اسم لأرض خيبر بينما أشار الزمخشري إلى أنه اسم لحصن من حصونها، كما ورد أنه يُطلق على عين ماء في خيبر تُستخدم لري نخيل بعض القرى، مع الإشارة إلى أن المنطقة معروفة بوبائها، من جهة أخرى أبا منصور ذكر أكد على أن "النطاة" عين ماء تتبع قرى خيبر..." (ياقوت، 291/5) وقد تم اكتشاف الموقع الاثري حاليا من قبل الهيئة الملكية بمدينة العلا في واحة خيبر .
3) **العذق**: " النخلة.." (الفراهيدي، ت. 170هـ، د.ت، 1/ 148).
4) هو الصحابي محمود بن مسلمة بن خالد بن عدي الخزرجي كان من الصحابة البارزين في عهد النبي محمد ﷺ، عُرف بشجاعته وإخلاصه وشارك في غزوات عدة منها أحد والخندق وصلح الحديبية وفتح خيبر، خلال غزوة خيبر أُصيب بجراح قاتلة عندما ألقى مرحب قائد يهود خيبر رحى على رأسه مما أدى إلى تهشيم خوذته، عالج النبي ﷺ جرحه بربط الجلدة إلى مكانها لكنه توفي بعد ثلاثة أيام متأثرًا بجراحه....."(البغوي، 2000، معجم الصحابة: 423/5؛ أبو نعيم، 1998، معرفة الصحابة، 5/ 2522؛ ابن عبدالبر، 1992م، الاستيعاب، 1379/3).
5) **الرجيع**: " هو موقع مائي يقع في أراضي بني لحيان من هذيل بين مكة وعسفان في منطقة الحجاز بالقرب من موقع يعرف بـ الهدأة وهما منطقتان متجاورتان...." ماء يعرف اليوم باسم الوطية يقع شمال مكة على قرابة سبعين كيلا قبيل عسفان الي اليمين"(البكري، 1982، 642/2؛ الزمخشري، ت. 538هـ، 1999، ص. 338؛ الحميري، ت. 900هـ، 1980، ص. 267؛ غيث، 1982، ص. 138).
6) **العموص**: " هو حصن بني أبي الحقيق أحد حصون يهود خيبر كان تحت سيطرة بني أبي الحقيق من بني النضير، وعندما فتحه النبي محمد ﷺ خلال غزوة خيبر أصاب المسلمون منه غنائم ومن بين السبايا كانت صفية بنت حيي بن أخطب وهي ابنة زعيم بني النضير، كانت صفية زوجة كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق بالإضافة إلى وجود ابنتي عم لها ضمن السبايا.." (ابن حبان، 1996، السيرة النبوية ، 1/ 300؛ السمهودي، ت.911هـ، 1998، 4/ 74).
7) يزيد بن أنيس الفهري المكنّى بأبي عبد الرحمن، هو أحد الصحابة الكرام من بني فهر وهو يزيد بن أنيس بن عبدالله بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر وأمّه السّوداء ابنة زهرة بن كلاب شهد فتح مصر..." (ابن عبدالحكم، ت.257هـ، 1994، ص. 162؛ أبو نعيم، معرفة الصحابة، 5/ 2788؛ ابن كثير، ت. 774هـ، 1998، 8/ 438؛ " بينما في رواية أخرى ذكرت في حنين .." ابن الأثير، 1994، 5/ 444).
8) هو الصحابي بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق كان أول مؤذن في الإسلام وأحد السابقين إليه، اشتهر بثباته وإيمانه رغم تعذيبه الشديد من أمية بن خلف الذي ألقاه على الرمال الحارقة وأثقل عليه بالصخور لإجباره على إنكار توحيده، لكنه كان يردد: "أحد أحد." قام أبو بكر بشرائه وإعتاقه مما جعله رمزًا للتضحية والإيمان، شارك بلال في الغزوات ورفع أول أذان في الإسلام وانتقل إلى الشام بعد وفاة النبي ﷺ حيث عاش مجاهدًا وداعيًا حتى وفاته في دمشق عن عمر ناهز الستين...." (ابن سعد، ت. 230هـ، 1990، 3/ 174-180؛ ابن خياط، ت.240هـ، 1993، ص. 50).
9) **اللبد**: "الصوف"(البندنيجي، ت.284هـ، 1976، ص. 316).
10) " هو الجد بن قيس بن صخر الأنصاري كان من وجهاء بني سلمة ويتمتع بمكانة بارزة بينهم، إلا أنه اشتهر بالبخل، عندما سأل النبي ﷺ بني سلمة عن سيدهم ذكروه لكنه أوضح أن عمرو بن الجموح هو الأحق بالسيادة لكرمه وأخلاقه مؤكدًا أن السيادة تُقاس بالفضائل لا بالجاه وحده، توفي الجد في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه " (ابن حبان، الثقات، 1973، 3/ 64؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1/ 266؛ الرعيني، ت.632هـ، 2009، 1/ 483؛ الذهبي، ت.748هـ، المقتنى، 1987، 1/ 349؛ الصفدي، ت.764هـ، 2000، 11/ 48-49).
11) **بني الأصفر**: " هو مصطلح يشير إلى الروم أو البيزنطيين، وقد اشتُهر بسبب رواية تاريخية تُفيد بأن حبشيًا سيطر على منطقة منهم وتزوج من نسائهم، مما أدى إلى ظهور جيل يحمل بشرة تميل إلى الصفرة الداكنة، ورد هذا اللقب في الأدب العربي حيث أشار عدي بن زيد

إلى ملوك الروم بـ"بني الأصفر" كرمز لعظمتهم في حقبٍ تاريخية ماضية مستشهدًا بذلك على زوال الأمم مهما بلغت قوتها...." (ابن الأنباري، ت. 328هـ، 1992، 2/ 162).

12) " هو عبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد وأمه هند بنت سهل من جهينة ثم من بني الربعة، ينتمي إلى بني الخنساء من بني عبيد وأمه هند بنت سهل من جهينة، كان عبد الله أخًا للصحابي معاذ بن جبل من جهة الأم، شهد غزوتي بدر وأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..." (ابن سعد، 3/ 430؛ أبو نعيم، معرفة الصحابة، 3/ 1612؛ ابن عبدالبر، ت. 463هـ، الاستيعاب، 880/3؛ ابن الأثير، ت.630هـ، 1994، 3/ 196؛ ابن حجر، الإصابة، 1994، 33/4.

13) " **غطفان**، قبيلة عربية عدنانية تعود نسبها إلى غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، استوطنت مناطق نجد قرب وادي القرى وجبل طيء وتفرقت مع الفتوحات الإسلامية، انقسمت القبيلة إلى ثلاثة أفخاذ رئيسية: أشجع، عبس، وذبيان، وبرزت في معارك جاهلية مثل يوم الرقم ويوم طوالة وشاركت غطفان مع قريش في غزوة الأحزاب واعتنقت الإسلام فيما بعد، لكنها ارتدت بعد وفاة النبي ﷺ، فواجهها الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الردة بقيادة خالد بن الوليد الذي أعادهم للإسلام ...." (أبو الفداء، د.ت، المختصر في أخبار البشر، 1/ 106؛ الزركلي، ت. 1396هـ، 2000، 5/ 120).

14) **بني قريظة**: " قبيلة يهودية استوطنت المدينة المنورة ويُرجّح المؤرخون أنها قدمت من خارج الجزيرة العربية، رغم طابع أسمائهم العربي فإن أصولهم وأسماء آبائهم ذات جذور عبرية، وكان حديثهم بالعربية مشوبًا بلكنة عبرية واضحة، لم ترد القبائل اليهودية بما فيها بنو قريظة ضمن الأنساب العربية في المصادر ولم يسعوا للانتساب إلى العرب بل اعتزوا بانتمائهم إلى بني إسرائيل. ..." (برو، ص. 186).

15) "هو الصحابي نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي كان صحابيًا بارزًا اشتهر برجاحة عقله وحنكته، أسلم سرًا خلال غزوة الخندق واستغل سرية إسلامه لتفكيك التحالف بين قريظة وغطفان وقريش عبر إثارة الشكوك بينهم، مما أدى إلى تراجعهم عن قتال المسلمين، عُرف بدوره كرسول للنبي ﷺ إلى شخصيات مهمة مثل "ابن ذي اللحية"، وأمضى حياته في المدينة المنورة حتى توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ....." (ابن سعد، 4/ 209-210؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 415؛ أبو نعيم، معرفة الصحابة، 5/ 2667؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 4/ 1508-1509؛ ابن الأثير، 5/ 328؛ الرعيني، 5/ 287؛ النووي، ت. 676هـ، د.ت، 2/ 131).

16) " هو الصحابي أبو عبد الله حذيفة بن حسل بن جابر العبسي المعروف بـ"اليمان" كان من كبار الصحابة المشهورين بشجاعتهم وحكمتهم، وهو صاحب سر النبي ﷺ في معرفة المنافقين ولم يُطلع على هذا السر أحد سواه، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشيره في أمر المنافقين وعُرف بتواضعه وحكمته في الإدارة، حيث تولى إمارة المدائن في فارس وعُرف بقدرته على إصلاح الأمور هناك، قاد العديد من الفتوحات مثل نهاوند والدينور وهمذان والري وتوفي في المدائن وله 225 حديثًا في كتب الحديث....." (أبو نعيم، معرفة الصحابة، 2/ 686؛ ابن الأثير، 1/ 706؛ ابن حجر، ت.852هـ،1906م، تهذيب التهذيب، 2/ 219؛ الزركلي، 2/ 171).

17) **المريسيع**: " هو موضع في وادي القرى جزء من وادي حورة أحد روافد ستارة، ويحتوي على آبار زراعية، كان الزبير بن خبيب بن ثابت مقيمًا في ضيعته هناك متفرغًا للعبادة في مسجدها كالمعتكف، يقع المريسيع في نجد ضمن ديار بني المصطلق من خزاعة بين قديد والطريق المؤدي إلى الشام، وقد ارتبط باسمها غزوة المريسيع التي وقعت ضد بني المصطلق وحدثت فيها حادثة الإفك.." ارتبطت هذه الغزوة بواقعة مهمة في الإسلام وهي حادثة الإفك..." (البكري، ت.487هـ، 1982، 4/ 1220).

18) "هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري المعروف بكنيته "أبو مالك" أو "أبو عبد الله"، كان قائدًا بارزًا في التاريخ العربي وصاحب دور في فترة صدر الإسلام ينتمي إلى قبيلة فزارة واشتهر بوقوعه في خطأ في عهد خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لكن الله أصلح حاله بعد ذلك، عاش عيينة في منطقة "الحمات" من أراضي عذرة وبلى، وتوفي في أواخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه..." (ابن حبان، الثقات، 312/3؛ الدارقطني، ت.385هـ، 1986م، 1/ 460؛ أبو نعيم، معرفة الصحابة، 4/ 2247؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1249/3-1251؛ ابن الأثير، 4/ 318؛ الرعيني، 4/ 300؛ الذهبي، 2006م، سير أعلام النبلاء، 2/ 490؛ ابن حجر، 1994، الإصابة، 4/ 638- 641).

19) "وهو موضع ماء يقال له ذو أمر فعسكر به النبي ﷺ وبطن نخل قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة... ويسمى غزوة غطفان وغزوة أنمار وغزو ذات الرقاع " (ابن كثير، 3/3؛ الطبري، ت. 694هـ، ط. 1997، خلاصة سير سيد البشر، ص. 53).

20) " هو الصحابي دعثور بن الحارث بن محارب هو شخصية ذُكرت في مغازي النبي ﷺ حيث ذكره الواقدي وأسلم لاحقًا إلا أن صحة إسلامه محل خلاف بين المؤرخين، فالرواية موجودة في مصادر الواقدي فقط دون تأكيد من مصادر أخرى، أشهر القصص المنسوبة له تتعلق بأعرابي وقف أمام النبي ﷺ بسيفه قائلاً: "من يمنعك مني؟" فكان الرد الإلهي مناصرًا للنبي ﷺ وفق رواية الواقدي أسلم دعثور بعد هذه الحادثة لكنها لا تُذكر في روايات أخرى...." (الواقدي، 1/ 194؛ الرعيني، 2/ 276؛ المقريزي، 12/ 190).

21) "أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس.." (ابن هشام، 1/ 556).

المراجع.

ابن إسحاق، محمد بن إسحاق.(1978). *كتاب السير والمغازي* (سهيل زكار، تحقيق.) دار الفكر.

ابن الأثير، علي بن محمد (1994). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*(علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، تحقيق .) دار الكتب العلمية..

ابن الأنباري، أبو بكر.(1992). *الزاهر في معاني كلمات الناس*(حاتم صالح الضامن، تحقيق.) مؤسسة الرسالة.

ابن الفراء، الحسين بن مسعود. (1995) .*الأنوار في شمائل النبي المختار*،(إبراهيم اليعقوبي، تحقيق.) دار المكتبي.

ابن حبان، محمد (1991). *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن حبان، محمد. (1973) *الثقات*، (محمد عبد المعيد خان، تحقيق.) دائرة المعارف العثمانية.

ابن حبان، محمد.(1996م) .*السيرة النبوية وأخبار الخلفاء* (الحافظ السيد عزيز بك، تحقيق. ط3) الكتب الثقافية.

ابن حجر، أحمد بن علي.(1906أ). *الإصابة في تمييز الصحابة*، (عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، تحقيق.) دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي.(1906ب). *تهذيب التهذيب*، مطبعة دائرة المعارف النظامية.

ابن حزم، علي بن أحمد. (1900)، *جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم*،(إحسان عباس، تحقيق.) دار المعارف.

ابن خياط، خليفة بن خياط (1993). *طبقاته* (دط) (سهيل زكار، تحقيق). دار الفكر للطباعة والنشر.

ابن سعد, محمد بن منيع. (1990م). *الطبقات الكبرى* (محمد عبد القادر عطا، تحقيق.). دار الكتب العلمية.

ابن سيد الناس، محمد بن محمد. (1993). *عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير*.(إبراهيم محمد رمضان تحقيق.) دار القلم.

ابن عبدالبر، يوسف بن عبد الله.(1992 أ) *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*. (علي محمد البجاوي، تحقيق). دار الجيل.

ابن عبدالبر، يوسف بن عبد الله.(1992 ب). *الدرر في اختصار المغازي والسير*. (شوقي ضيف، تحقيق. ط2). دار المعارف.

ابن عبدالحكم، عبد الرحمن بن عبد الله.(1994) *فتوح مصر والمغرب*، مكتبة الثقافة الدينية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر .(1988م ب). *جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن* (عبد الملك بن عبد الله الدهيش، تحقيق.ط2). دار خضر للطباعة والنشر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1982 أ). *الفصول في السيرة*، (محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، تحقيق.ط3) مؤسسة علوم القرآن، د.م.

ابن هشام، عبد الملك (1995). *السيرة النبوية*.(مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، تحقيق.ط2).شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل.(1332) *المختصر في أخبار البشر*. المطبعة الحسينية المصرية.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله.(1986). *دلائل النبوة*، (محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، تحقيق.ط2) ، دار النفائس.

أبي الشيخ، عبد الله بن محمد. (1998) .*أخلاق النبي وآدابه*.(صالح بن محمد الونيان، تحقيق). دار المسلم للنشر والتوزيع.

آدم، موسى.(2006). *خطط النبي ﷺ في السرايا والغزوات وأثرها في مسيرة الدعوة: نماذج مختارة لأبرز السرايا والغزوات* [رسالة ماجستير غير منشورة]جامعة ام درمان .

الأصبهاني إسماعيل بن محمد .(1988) .*دلائل النبوة*(محمد محمد الحداد، تحقيق) دار طيبة.

باشميل، محمد أحمد(1988) *من معارك الإسلام الفاصلة*،(ط.3)، المكتبة السلفية.

بروا ، توفيق(2001) .*تاريخ العرب القديم*(ط.2)، دار الفكر.

البغوي، عبد الله بن محمد. (1995 أ)، *الأنوار في شمائل النبي المختار*(إبراهيم اليعقوبي تحقيق). دار المكتبي

البغوي، عبد الله بن محمد. (1995 ب) *معجم الصحاب (*محمد الأمين بن محمد الجكني، تحقيق). مكتبة دار البيان.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز.(1982)، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، عالم الكتب.

البندنيجي، اليمان . (898) *التفصية في اللغة* (خليل إبراهيم العطية تحقيق.)، مطبعة العاني.

البيهقي, أحمد بن الحسين.(1988) .*دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة* (عبد المعطي قلعجي، تحقيق) دار الكتب العلمية.

الجبوري، محسن عبدالحميد (2016) *غزوتا الأحزاب وبني قريظة في ضوء الآيات القرآنية والروايات الحديثية: دراسة موضوعية*،[رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة مؤتة.

جودة، حسنين جودة (1988) *شبه الجزيرة العربية دراسة في الجغرافية الإقليمية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الحلبي، علي بن إبراهيم.(2006م) *السيرة الحلبية/ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون* (ط.2) دار الكتب العلمية.

الحميري، محمد بن عبد الله (1980). *الروض المعطار في خبر الأقطار*، (إحسان عباس، تحقيق(ط2)). مؤسسة ناصر للثقافة.

الدارقطني، علي بن عمر (1986). *المؤتَلِف والمختَلِف*، (موفق بن عبد الله بن عبد القادر، تحقيق). دار الغرب الإسلامي.

دبس، عبدالرحمن مصطفى،(2010) *أثر البعد الجغرافي في غزوات الرسول الأعظم محمد بن عبدالله ﷺ، مجلة رسائل جغرافية*، رسالة (364) كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 3-82
https://search.mandumah.com/Record/468647

الذهبي، شمس الدين (2006م أ)، *المقتنى في سرد الكنى*، (محمد صالح عبد العزيز المراد، تحقيق). المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.

الذهبي، شمس الدين. (2006م ب)، *سير أعلام النبلاء*، دار الحديث.

الرعيني، عيسى بن سليمان (2009) ،*الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام* (مصطفى باحو، تحقيق). المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

الزركلي ، خير الدين بن محمود (2000). *الأعلام* (ط.15)، دار العلم للملايين.

الزمخشري، محمود بن عمرو.(1999). الجبال والأمكنة والمياه (د ط)(أحمد عبد التواب عوض، تحقيق). دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

سعد الدين، أحمد عبدالقادر (2022). القيم التربوية في غزوات الرسول ﷺ، *مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر وجامعة بخت الرضا* (9).27-29 https://rsbcrsc.net/journals/journal

السمهودي، علي بن عبد الله. (1998). *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى*. دار الكتب العلمية.

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله.(2000) *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية* لابن هشام.(عمر عبد السلام، تحقيق.) .دار إحياء التراث العربي.

الشامي، محمد بن يوسف.(1993). *سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد*.(عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، تحقيق.) دار الكتب العلمية.

شرف، عبدالعزيز طريح. (د.ت) *الجغرافيا المناخية والنباتية*. (ط11)، دار المعرفة الجامعية.

الشريف، أحمد إبراهيم.(دت) *مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم*، دار الفكر العربي.

الصفدي، صلاح الدين خليل.(2000) *الوافي بالوفيات*(د. ط) (أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، تحقيق). دار إحياء التراث.

الطبري، أحمد بن عبد الله.(1997). *خلاصة سير سيد البشر*.(طلال بن جميل الرفاعي، تحقيق). مكتبة نزار مصطفى الباز.

عبدالجبار، عبد الجبار بن أحمد. (1025) .*تثبيت دلائل النبوة*، دار المصطفى.

العطوي, عويض حمود.(2008). *غزوة تبوك ودلالة الزمان والمكان*، ملتقى تبوك الثقافي الأول، تحت عنوان الثقافة والتنمية، النادي الأدبي بتبوك.

الغضبان، منير محمد. (1992) *فقه السيرة النبوية*، (ط.2) ، جامعة أم القرى، مكة، 1992م.

الفاضل، حسان صديق. (1999) . *عوامل النصر في غزوة بدر*[رسالة ماجستير غير منشورة]جامعة القران الكريم، كلية الدراسات العليا، ام درمان.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد.(787). *كتاب العين (د . ط) (مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، تحقيق.)*. دار ومكتبة الهلال.

الكلاعي, سليمان بن موسى.(1999). *الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفا، (محمد عبد القادر عطا، تحقيق)*. دار الكتب العلمية.

محل، سالم أحمد.(2010). الاستخبارات نبوية وأثرها في أهم غزوات الرسول ﷺ وسراياه، *مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل*، (56) .19-20 https://radab.mosuljournals.com/index.php/radab

معرفة الصحابة.(عادل بن يوسف العزازي، تحقيق).دار الوطن للنشر.

المقريزي، أحمد بن علي. (1999).*إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع* (محمد عبد الحميد النميسي، تحقيق). دار الكتب العلمية.

النجار، محمد الطيب، (د.ت) *القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديد*.

النووي، محيي الدين يحي.(1278). *تهذيب الأسماء واللغات*، دار الكتب العلمية.

الهمداني، الحسن بن أحمد. (1884). *صفة جزيرة العرب*. مطبعة بريل.

الواقدي، محمد بن عمر . (1989) .*المغازي*، (مارسدن جونس، تحقيق .ط3). دار الأعلمي.

ياقوت ، ياقوت بن عبد الله. (1995) *معجم البلدان*(ط.2)، دار صادر.

Reference:

Abī al-Shaykh, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad. (1998). Akhlāq al-Nabī wa-ādābuh. (Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-Waniyān, taḥqīq). Dār al-Muslim lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Abū al-Fidā’, ‘Imād al-Dīn Ismā‘īl. (1332) al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-bashar. al-Maṭba‘ah al-Ḥusaynīyah al-Miṣrīyah.

Abū Na‘īm, Aḥmad ibn ‘Abd Allāh. (1986). Dalā’il al-Nubūwah, (Muḥammad Rawwās ql‘h Jī, ‘Abd al-Barr ‘Abbās, taḥqīq. ṭ2), Dār al-Nafā’is.

Adam, Mūsá. (2006). khiṭaṭ al-Nabī ﷺ fī al-sarāyā wālghzwāt wa-atharuhā fī masīrat al-Da‘wah : namādhij mukhtārah li-abraz al-sarāyā wālghzwāt] Risālat mājistīr ghayr manshūrah] Jāmi‘at Umm Durmān.

Al-Aṣbahānī Ismā‘īl ibn Muḥammad. (1988). Dalā’il al-Nubūwah (Muḥammad Muḥammad al-Ḥaddād, taḥqīq.) Dār Ṭaybah.

Al-‘Aṭawī, ‘Uwayḍ Ḥammūd. (2008). Ghazwat Tabūk wa-dalālat al-Zamān wa-al-makān, Multaqá Tabūk al-Thaqāfī al-Awwal, taḥta ‘unwān al-Thaqāfah wa-al-tanmiyah, al-Nādī al-Adabī btbwk.

Al-Baghawī, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad. (1995 b) Mu‘jam alṣḥāb (Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Jakanī, taḥqīq). Maktabat Dār al-Bayān.

Al-Baghawī, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad. (1995 U), al-anwār fī Shamā’il al-Nabī al-Mukhtār (Ibrāhīm al-Ya‘qūbī taḥqīq). Dār al-Maktabī

Al-Bakrī, ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-‘Azīz. (1982), Mu‘jam mā ast‘jm min Asmā’ al-bilād wālmwāḍ‘, ‘Ālam al-Kutub.

Al-Bandanījī, al-Yamān. (898) al-Taqfiyah fī al-lughah (Khalīl Ibrāhīm al-‘Aṭīyah taḥqīq.), Maṭba‘at al-‘Ānī.

Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. (1988). Dalā’il al-Nubūwah wa-ma‘rifat aḥwāl ṣāḥib al-sharī‘ah (‘Abd al-Mu‘ṭī Qal‘ajī, taḥqīq) Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Dāraquṭnī, ‘Alī ibn ‘Umar (1986). alm’talif wālmkhtalif, (Muwaffaq ibn ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Qādir, taḥqīq). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn (2006m U), almqtná fī Sard al-kuná, (Muḥammad Ṣāliḥ ‘Abd al-‘Azīz al-Murād, taḥqīq). al-Majlis al-‘Ilmī bi-al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn. (2006m b), Siyar A‘lām al-nubalā’, Dār al-ḥadīth.

Al-Fāḍil, Ḥassān Ṣiddīq. (1999). ‘awāmil al-Naṣr fī Ghazwat Badr] Risālat mājistīr ghayr manshūrah] Jāmi‘at al-Qur’ān al-Karīm, Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā, Umm Durmān.

Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. (787). Kitāb al-‘Ayn (D. Ṭ) (Mahdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, taḥqīq.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Al-Ghaḍbān, Munīr Muḥammad. (1992) fiqh al-sīrah al-Nabawīyah, (Ṭ. 2), Jāmi‘at Umm al-Qurá, Makkah, 1992m.

Al-Ḥalabī, ‘Alī ibn Ibrāhīm. (2006m) al-sīrah al-Ḥalabīyah / insān al-‘uyūn fī sīrat al-Amīn al-Ma’mūn (Ṭ. 2) Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Hamadānī, al-Ḥasan ibn Aḥmad. (1884). Ṣifat Jazīrat al-‘Arab. Maṭba‘at Brīl.

Al-Ḥimyarī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh (1980). al-Rawḍ alm‘ṭār fī khabar al-aqṭār, (Iḥsān ‘Abbās, taḥqīq (ṭ2)). Mu’assasat Nāṣir lil-Thaqāfah.

Al-Jubūrī, Muḥsin ‘Abd-al-Ḥamīd (2016) ghzwtā al-aḥzāb wa-Banī qryẓh fī ḍaw’ al-āyāt al-Qur’ānīyah wa-al-riwāyāt al-Ḥadīthīyah : dirāsah mawḍū‘īyah,] Risālat mājistīr ghayr manshūrah [, Jāmi‘at Mu’tah.

Al-Kalā‘ī, Sulaymān ibn Mūsá. (1999). alāktfā bi-mā taḍammanahu min Mughāzī Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wālthlāthh alkhlfā, (Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, taḥqīq). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn ‘bdālbr, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh. (1992 U) al-Istī‘āb fī ma‘rifat al-aṣḥāb. (‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, taḥqīq). Dār al-Jīl.

Ibn ‘bdālḥkm, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Abd Allāh. (1994) Fattūḥ Miṣr wa-al-Maghrib, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī. (1906’). al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah, (‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd wa-‘alá Muḥammad Mu‘awwaḍ, taḥqīq.) Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī. (1906b). Tahdhīb al-Tahdhīb, Maṭba‘at Dā’irat al-Ma‘ārif al-niẓāmīyah.

Ibn Ḥazm, ‘Alī ibn Aḥmad. (and), Jawāmi‘ al-sīrah wa-khams Rasā’il ukhrá li-Ibn Ḥazm, (Iḥsān ‘Abbās, taḥqīq.) Dār al-Ma‘ārif.

Ibn Ḥibbān, Muḥammad (1991). mashāhīr ‘ulamā’ al-amṣār wa-a‘lām fuqahā’ al-aqṭār, Dār al-Wafā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Ibn Ḥibbān, Muḥammad. (1973) aālthqāt, (Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd Khān, taḥqīq.) Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah.

Ibn Ḥibbān, Muḥammad. (1996m). al-sīrah al-Nabawīyah wa-akhbār al-khulafā’ (al-Ḥāfiẓ al-Sayyid ‘Azīz Bik, taḥqīq. ṭ3) al-Kutub al-Thaqāfīyah.

Ibn Hishām, ‘Abd al-Malik (1995). al-sīrah al-Nabawīyah. (Muṣṭafá al-Saqqā wa-Ibrāhīm al-Abyārī wa-‘Abd al-Ḥafīẓ al-Shalabī, taḥqīq. ṭ2). Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

Ibn Isḥāq, Muḥammad ibn Isḥāq. (1978). Kitāb al-siyar wālmghāzy (Suhayl Zakkār, taḥqīq.) Dār al-Fikr.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar. (1982 U). al-Fuṣūl fī al-sīrah, (Muḥammad al-‘Īd al-Khaṭrāwī, Muḥyī al-Dīn Mastū, taḥqīq. ṭ3) Mu’assasat ‘ulūm al-Qur’ān, D. M.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar. (1988m b). Jāmi‘ al-masānīd wālssunan al-Hādī li-aqwam sanan (‘Abd al-Malik ibn ‘Abd Allāh aldhysh, taḥqīq. ṭ2). Dār Khiḍr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.

Ibn Khayyāṭ, Khalīfah ibn Khayyāṭ (1993). ṭbqāth (dṭ) (Suhayl Zakkār, taḥqīq). Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.

Ibn Sa‘d, Muḥammad ibn Manī‘. (1990m). al-Ṭabaqāt al-Kubrá (Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, taḥqīq.). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Sayyid al-nās, Muḥammad ibn Muḥammad. (1993). ‘Uyūn al-athar fī Funūn al-Mughāzī wa-al-shamā’il wa-al-siyar. (Ibrāhīm Muḥammad Ramaḍān taḥqīq.) Dār al-Qalam.

Jawdah, Ḥasanayn Jawdah (1988) Shibh al-Jazīrah al-‘Arabīyah dirāsah fī al-jughrāfīyah al-iqlīmīyah, Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, al-Iskandarīyah.

Maḥall, Sālim Aḥmad. (2010). al-istikhbārāt Nabawīyah wa-atharuhā fī ahamm ghazawāt al-Rasūl ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wsrāyāh, Majallat ādāb al-Rāfidayn, Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Mawṣil, (56). 19-20 https : / / radab. mosuljournals. com / index. php / radab

Ma‘rifat al-ṣaḥābah. (‘Ādil ibn Yūsuf al‘zāzy, taḥqīq). Dār al-waṭan lil-Nashr.

Sa‘d al-Dīn, Aḥmad ‘Abd-al-Qādir (2022). al-Qayyim al-Tarbawīyah fī ghazawāt al-Rasūl ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam, Majallat alqlzm lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah wa-al-lughawīyah, Markaz Buḥūth wa-dirāsāt duwal Ḥawḍ al-Baḥr al-Aḥmar wa-Jāmi‘at Bakht al-Riḍā (9). 27-29 https : / / rsbcrsc. net / journals / journal

Sharaf, ‘Abd-al-‘Azīz ṭryḥ. (D. t) al-jughrāfiyā al-muanākhīyah wālnbātyh. (ṭ11), Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah.

Yāqūt, Yāqūt ibn ‘Abd Allāh. (1995) Mu‘jam al-buldān (Ṭ. 2), Dār Ṣādir.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ‘Alī. (1999). Imtā‘ al-asmā‘ bi-mā lil-Nabī min al-aḥwāl wa-al-amwāl wa-al-ḥafadah wa-al-matā‘ (Muḥammad ‘Abd al-Ḥamīd al-Numaysī, taḥqīq). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Najjār, Muḥammad al-Ṭayyib, (D. t) al-Qawl al-mubīn fī sīrat Sayyid al-Mursalīn, Dār al-nadwah al-jadīd.

Al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn Yaḥyá. (1278). Tahdhīb al-asmā’ wa-al-lughāt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Ru‘aynī, ‘Īsá ibn Sulaymān (2009), al-Jāmi‘ li-mā fī al-muṣannafāt al-jawāmi‘ min Asmā’ al-ṣaḥābah al-A‘lām ūlī al-Faḍl wa-al-aḥlām (Muṣṭafá Bāḥū, taḥqīq). al-Maktabah al-Islāmīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl. (2000) al-Wāfī bi-al-Wafayāt (D. Ṭ) (Aḥmad al-Arnā’ūṭ wtrky Muṣṭafá, taḥqīq). Dār Iḥyā’ al-Turāth.

Al-Samhūdī, ‘Alī ibn ‘Abd Allāh. (1998). Wafā’ al-Wafā’ bi-akhbār Dār al-Muṣṭafá. Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Shāmī, Muḥammad ibn Yūsuf. (1993). Subul al-Hudá wa-al-rashād, fī sīrat Khayr al-‘ibād. (‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, taḥqīq.) Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Sharīf, Aḥmad Ibrāhīm. (dt) Makkah wa-al-Madīnah fī al-Jāhilīyah wa-‘ahd al-Rasūl ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam, Dār al-Fikr al-‘Arabī.

Al-Suhaylī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Abd Allāh. (2000) al-Rawḍ al-unuf fī sharḥ al-sīrah al-Nabawīyah li-Ibn Hishām. (‘Umar ‘Abd al-Salām, taḥqīq.). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Ṭabarī, Aḥmad ibn ‘Abd Allāh. (1997). Khulāṣat Siyar Sayyid al-bashar. (Ṭalāl ibn Jamīl al-Rifā‘ī, taḥqīq). Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz.

Al-Wāqidī, Muḥammad ibn ‘Umar. (1989). al-Mughāzī, (Mārsdin Jūns, taḥqīq. ṭ3). Dār al-A‘lamī.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr. (1999). al-jibāl wa-al-amkinah wa-al-miyāh (D Ṭ) (Aḥmad ‘Abd al-Tawwāb ‘Awaḍ, taḥqīq). Dār al-Faḍīlah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd (2000). al-A‘lām (Ṭ. 15), Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.

Bāshmīl, Muḥammad Aḥmad (1988) min Ma‘ārik al-Islām al-fāṣilah, (Ṭ. 3), al-Maktabah al-Salafīyah.

Bdāljbār, ‘Abd al-Jabbār ibn Aḥmad. (1025). Tathbīt Dalā’il al-Nubūwah, Dār al-Muṣṭafá.

Brwā, Tawfīq (2001). Tārīkh al-‘Arab al-qadīm (Ṭ. 2), Dār al-Fikr.

Dibs, ‘Abd-al-Raḥmān Muṣṭafá, (2010) Athar al-Bu‘d al-jughrāfī fī ghazawāt al-Rasūl al-A‘ẓam Muḥammad ibn Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam, Majallat Rasā’il jughrāfīyah, Risālat (364) Kullīyat al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, Jāmi‘at al-Kuwayt, 3-82 https : / / search. mandumah. com / Record / 468647

Ibn al-Anbārī, Abū Bakr. (1992). al-zāhir fī ma‘ānī Kalimāt al-nās (Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, taḥqīq.) Mu’assasat al-Risālah.

Ibn al-Athīr, ‘Alī ibn Muḥammad (1994). Asad al-ghābah fī ma‘rifat al-ṣaḥābah (‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, taḥqīq.) Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah ..

Ibn al-Farrā’, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd. (1995). al-anwār fī Shamā’il al-Nabī al-Mukhtār, (Ibrāhīm al-Ya‘qūbī, taḥqīq.) Dār al-Maktabī.

Ibn ‘bdālbr, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh. (1992 b). al-Durar fī ikhtiṣār al-Mughāzī wa-al-siyar. (Shawqī Ḍayf, taḥqīq. ṭ2). Dār al-Ma‘ārif.